

# سفر صموئيل

الملك داود

الدرس الثالث

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

## حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

### تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفير مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

## المحتويات

### I. المقدمة

### II. البركات الأولى

#### أ. البنية والمحتوى

1. في حبرون (2 صموئيل 2: 1-5: 5)
2. في أورشليم (2 صموئيل 5: 6-9: 13)

#### ج. التطبيق المسيحي

1. عهود الرب
2. ملكوت الرب

### III. اللغات الأخيرة

#### أ. البنية والمحتوى

1. المتاعب الأولى (2 صموئيل 10: 1-12: 31)
2. المتاعب الموسعة (2 صموئيل 13: 1-20: 26)

#### ب. التطبيق المسيحي

1. عهود الرب
2. ملكوت الرب

### IV. الامتيازات الثابتة

#### أ. البنية والمحتوى

1. أغنية الأسرة الحاكمة (2 صموئيل 22: 1-51)
2. الكلمات الأخيرة للأسرة الحاكمة (2 صموئيل 23: 1-7)
3. الأبطال المنتصرين (2 صموئيل 21: 15-22)
4. الأبطال المنتصرين (2 صموئيل 23: 8-38)
5. الراحة من لعنة الرب (2 صموئيل 21: 1-14)
6. الراحة من لعنة الرب (2 صموئيل 24: 1-25)

#### ب. التطبيق المسيحي

1. عهود الرب
2. ملكوت الرب

### V. الخاتمة

# سفر صموئيل

## الدرس الثالث

### الملك داود

#### المقدمة

وصفَ رجلٌ عَجُوزٌ قَادَةَ الكَنِيسَةِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: "هَمْ لَيْسُوا كَامِلِينَ، لَكُنِّي لَسْتُ قَلْعًا. فَلَا يَزَالُ الْمَسِيحُ جَالِسًا عَلَى الْعَرْشِ". كَلْنَا نَفْهَمُ مَا كَانَ يَعْنيُهُ هَذَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ. فَهَمَّا تَمَنَّيْنَا أَنْ يَكُونَ قَادَتُنَا كَامِلِينَ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ. لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سَقَطَاتِهِمْ، يَمَكُنُنَا أَنْ نَضَعَ كُلَّ رَجَاءِنَا عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ هُوَ مَلِكُنَا الْكَامِلُ.

مِنْ نَوَاحٍ مُتَعَدِّدَةٍ قَدَّمَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ نَظْرَةً عَامَّةً مُشَابِهَةً لِمُسْتَمْعِيهِ الْأَصْلِيِّينَ: الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَدَمَاءَ. لَقَدْ كَانَ هُوَ وَمُسْتَمْعُوهُ الْأَصْلِيُّونَ يَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ وَعَدَ بَابِنِ بَارٍ لِدَاوَدَ سَوْفَ يَنْشُرُ مَلَكُوتَ الرَّبِّ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. لَكِنْ سَقَطَاتُ بَيْتِ دَاوَدَ أَدَّتْ إِلَى الشُّكِّ فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْوَعْدِ. لَذَا، كَتَبَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ عَنْ نِعْمَةِ الرَّبِّ تَجَاهَ دَاوَدَ وَبَيْتِهِ لِكِي يَطْمَئِنَّ الْأَمْنَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ أَنْ وَعَدَ الرَّبِّ بِهَذَا الْإِبْنِ الْعَظِيمِ لِدَاوَدَ كَانَ أَكِيدًا.

إِنَّ مُلْكَ دَاوَدَ فِي سَفَرِ صَمُوئِيلِ يَدْعُونَا كَمَسِيحِيِّينَ مُؤْمِنِينَ إِلَى إِعَادَةِ تَأْكِيدِ رَجَائِنَا فِي الْمَسِيحِ بِطَرِيقَةٍ مِمَّاثِلَةٍ. فَحُنْ مَا زَلْنَا نُقْصِرُ فِي الْخِدْمَةِ الْأَمِينَةِ لِلَّهِ. لَكِنْ لَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَقْلُقَ. إِنَّ نِعْمَةَ الرَّبِّ تَجَاهَ دَاوَدَ وَبَيْتِهِ سَوْفَ تَتَحَقَّقُ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ هُوَ مَلِكُنَا الْبَارُّ الْكَامِلُ.

هَذَا هُوَ الدَّرْسُ الثَّلَاثُ فِي سِلْسِلَتِنَا، سَفَرِ صَمُوئِيلِ، وَقَدْ أَطْلَقْنَا عَلَيْهِ عِنَاوَانَ "الْمَلِكُ دَاوُدُ". فِي هَذَا الدَّرْسِ، سَوْفَ نَرْكِّزُ عَلَى الْقِسْمِ الرَّئِيسِيِّ الْأَخِيرِ لِسَفَرِ صَمُوئِيلِ، وَهِيَ الْإِصْحَاحَاتُ الَّتِي تُظْهِرُ نِعْمَةَ الرَّبِّ تَجَاهَ دَاوَدَ وَبَيْتِهِ. كَمَا سَنَرَى، يُقَدِّمُ هَذَا الْقِسْمُ مِنْ سَفَرِنَا لِلْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَدَمَاءِ صُورَةً أَمِينَةً لَكِنْ كَلَّهَا رَجَاءٌ عَنِ دَاوَدَ، الَّتِي تَشْجَعُنَا نَحْنُ الْيَوْمَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِنَا لِابْنِ دَاوَدَ الْعَظِيمِ، يَسُوعَ.

رَأَيْنَا عِبَرَ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ أَنَّ كَاتِبَ سَفَرِ صَمُوئِيلِ كَتَبَ هَذَا السَّفَرَ عِنْدَمَا كَانَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يُوَاجَهُ التَّجَارِبَ - إِمَّا فِي أَثْنَاءِ فِتْرَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمُنْقَسِمَةِ وَإِمَّا فِي أَثْنَاءِ فِتْرَةِ السَّبْيِ الْبَابِلِيِّ. لَقَدْ سَعَى الْكَاتِبُ لِلتَّأْثِيرِ عَلَى حَيَاتِهِمْ بِطَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُخْتَلَفَةٍ، لَكِنَّهَا بِصِفَةِ عَامَّةٍ، تَسَاعَدُ عَلَى تَلْخِيصِ هَدَفِهِ الشَّامِلِ، الْأَصْلِيِّ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

شَرَحَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ كَيْفَ بَلَغَ انْتِقَالَ مُلْكِ إِسْرَائِيلِ ذُرْوَتَهُ فِي عَهْدِ الرَّبِّ مَعَ

## داود، حتّى يضع شعب إسرائيل رجاءهم في ملكوت الربّ من خلال الحكم البارّ لبيت داود.

كما يشير هذا الملخص، كتب كاتب سفر صموئيل عن بعض الأحداث التاريخية التي وقعت قبل الوقت الذي كان يعيش فيه لكي يكشف كيف بلغ انتقال ملك إسرائيل ذروته في عهد الربّ مع داود. كما صمّم أيضًا تسجيله التاريخي لكي يدعو المستمعين الإسرائيليين الأصليين إلى وضع رجائهم في ملكوت الربّ المستقبلي في الحكم البارّ لبيت داود.

في الدروس الأولى، رأينا أنّ سفر صموئيل يتناول هذه المواضيع في ثلاثة أقسام رئيسية: تمهيد صموئيل للملكية في 1 صموئيل 1-7؛ مملكة شاول الساقطة في 1 صموئيل 8-2 صموئيل 1؛ ومملكة داود الثابتة في 2 صموئيل 2-24. في هذا الدرس سوف نركّز انتباهنا على هذا القسم الثالث من سفرنا.

ينقسم تسجيل فترة مملكة داود الثابتة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: السنوات الأولى من بركات الربّ لداود، في 2 صموئيل 2-9؛ السنوات الأخيرة من لعنات الربّ لداود في 2 صموئيل 10-20؛ والامتيازات الثابتة المقدّمة من خلال بيت داود، على الرغم من سقطاته في 2 صموئيل 21-24. سوف يفحص درسنا عن الملك داود هذه الأجزاء الثلاثة الرئيسية لمملكة داود الثابتة من خلال النظر أولاً إلى البركات الأولى التي حصل عليها داود من قبل الربّ في 2 صموئيل 2-9.

### البركات الأولى

خلال هذه السلسلة، رأينا أنّ رؤية كاتبنا الخاصة بملك داود كانت محورية في هدف هذا السفر. من منظوره هذا يكون انتقال إسرائيل من حكم القضاة إلى حكم الملوك قد اكتمل أخيراً عندما أصبح داود ملكاً. فقط في أثناء ملك داود أصبحت إسرائيل مملكة بكلّ معنى الكلمة، موحدة تحت الحكم الثابت لنسل داود. ولكي يلقي الضوء على أنّ ملك داود كان يمثّل ذروة الأحداث، بدأ كاتبنا

بتسجيلٍ يوضِّحُ فيه كيفَ ولماذا سكبَ الربُّ بركاتٍ لم يُكنْ لها مثيلٌ من قَبْلِ في سنواتِ مُلكِ داودِ الأولى.

سوفَ نفضُّ الإصحاحاتِ التي تغطِّي سنواتِ بركاتِ داودِ الأولى بطريقتين. أولاً سوفَ نبحثُ في معناها الأصليِّ في ضوءِ بنيتها ومحتواها. ثمَّ سوفَ ننتقلُ إلى التطبيقِ المسيحيِّ لها - كيفَ يجبُ أن يؤثِّرَ هذا القسمُ من سفرِ صموئيلِ على حياتنا كأتباعٍ للمسيحِ. لنبدأً ببنيةٍ ومحتوى السنواتِ الأولى من بركاتِ الربِّ لداودِ.

### البنية والمحتوى

تمسُّ هذه الإصحاحاتُ عددًا من الأحداثِ، ولكنْ مثلُ كلِّ الأقسامِ الأخرى لسفرنا، تلفتُ هذه الأحداثُ الانتباهَ بشكلٍ متكرِّرٍ إلى موضوعينِ رئيسيينِ. في المقامِ الأوَّلِ، يشيرُ كاتبنا إلى كيفيةِ تقدُّمِ ملكوتِ الربِّ تحتَ حكمِ داودِ. لقدَ وحدَ داودُ أسباطَ إسرائيلَ، وجعلَ أُورشليمَ عاصمتهُ الجديدةَ، وحصَّنَ أُورشليمَ، وأقامَ قصرهَ هناكَ. لكنَّ الأكثرَ أهميَّةً هوَ أنَّ الربَّ وعدَ في هذه الإصحاحاتِ بجعلِ بيتِ داودِ الأسرةَ الملكيَّةَ الثابتةَ.

في المقامِ الثاني، شرحَ كاتبُ سفرِ صموئيلِ أيضًا نجاحاتِ داودِ في هذه الإصحاحاتِ فيما يتعلَّقُ بديناميكياتِ عهدِ الربِّ. أشارَ كاتبنا أنَّ كلَّ ما أنجزهَ داودُ نتجَ عنِ الإحسانِ الإلهيِّ. لكنَّهُ شدَّدَ أيضًا مرارًا وتكرارًا على أنَّ داودَ قدَ أوفى باستمرارٍ بمتطلباتِ الربِّ من الولاءِ البشريِّ. في هذه الإصحاحاتِ، كانَ داودُ أمينًا بشكلٍ خاصِّ لمعاييرِ شرائعِ موسى التي تتعلَّقُ بالعبادةِ وبممارسةِ السلطةِ الملكيَّةِ. وبسببِ أمانةِ داودِ، حصلَ على نتائجِ البركاتِ الهائلةِ من قِبَلِ الربِّ. بشكلٍ عامِّ، كانتُ دروسُ كاتبنا لمستمعيه الأصليينَ بسيطةً بما فيه الكفايةُ: كلُّ رجاءٍ في بركاتِ الربِّ يعتمدُ على أمانةِ داودِ، وعلى أمانةِ أبنائه على مَرِّ الأجيالِ، وبشكلٍ أساسيٍّ ونهائيٍّ، يعتمدُ على ابنِ داودِ البارِّ بالكاملِ الذي سيأتي.

إنَّ بركات داودَ التي نراها في سفرِ صموئيلَ مثالٌ جيّدٌ للملوكِ المتعاقبينَ منْ أسرتهِ. أقولُ هذا لأنَّهُ، منْ خلالِ طاعةِ داودَ للربِّ، برهنَ فعليًّا على ما نطلقُ عليه "المبدأ التثنويّ"، وهو: الطاعةُ تجلبُ البركاتِ والعصيانُ يجلبُ اللعناتِ. وقبلَ أنْ يصبحَ داودُ ملكًا، وفي أثناءِ هذهِ الفترةِ الزمنيّةِ كملكِ إسرائيلَ، كانَ داودُ لا يزالُ مطيعًا للربِّ. الآنَ، ومنْ خلالِ هذهِ الطاعةِ للربِّ، وإدراكِ داودَ أنَّ الربَّ هوَ مَنْ جعلَهُ ملكًا، كانَ حريصًا جدًّا على اتِّباعِ تعليماتِ الربِّ وأيضًا التعليماتِ التي تلقّاها منْ نبيِّ الربِّ. فعندما أرادَ أنْ يحاربَ الفلسطينيينَ، لمْ يَكُنْ الأمرُ مبنياً على قراره الشخصيِّ. بلْ تأكَّدَ منْ استشارةِ الربِّ فيما إذا كانَ منْ الصوابِ أنْ يذهبَ، وما كانَ يجبُ عليه فعله، إلخ. وعندما كانَ يتلقَّى ردًّا يقولُ: "نعمْ أذهبْ"، كانَ يذهبُ. وعندما كانتَ الإجابةُ: "لا تذهبْ"، كانَ يبقى. وأعتقدُ أنَّ نوعيّةَ ملكه، التي كانتَ بشكلٍ رئيسيٍّ تركزُ على طاعةِ الربِّ، كانتَ هامّةً جدًّا جدًا للملوكِ المتتابعينَ الذينَ أتوا بعدهِ.

— ق. د. همفري أكوجيرام

يبدأُ تسجيلُ أحداثِ البركاتِ الأولى لداودَ بتحريكِ داودَ منْ بيتهِ في صقلعَ التي للفلسطينيينَ ليعيشَ في أراضي يهوذا. وتنقسمُ الأحداثُ إلى جزأين: أولاً، اختباراتُ داودَ في حبرونَ في 2: 1-5؛ وثانياً، اختباره في أورشليمَ في 5: 6-9: 13.

### في حبرون (2 صموئيل 2: 1-5: 5)

لقدْ سجّلْ كاتبنا كيفَ باركَ الربُّ داودَ في حبرونَ في جزأين. بدأً بالمساندةِ المتزايدةِ لملكِ داودَ في 2: 1-4: 12.

**المساندة المتزايدة (2 صموئيل 2: 1-4: 12).** تنقسمُ روايةُ المساندةِ المتزايدةِ لداودَ إلى ثلاثةِ وقائع. في كلِّ واقعةٍ منها، أدتْ أمانةُ داودَ للربِّ إلى بركاتٍ منْ المساندةِ المتزايدةِ لملكِ داودَ. تركزُ الواقعةُ الأولى على يهوذا، في 2: 1-4. هنا، أظهرَ داودُ أمانتهُ للربِّ بطلبهِ الإرشادِ

مَنْ الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ شَاوَلِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ، وَكَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، تَرَكَ سَرِيعًا الْأَمَانَ فِي صِقْلَعٍ وَذَهَبَ إِلَى يَهُوذَا. وَالرَّبُّ بَارَكَهُ بِمَسْحِ رِجَالِ يَهُوذَا لَهُ كَمَلِكٍ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا فِي حَبْرُونَ.

فِي الْوَاقِعَةِ التَّالِيَةِ، فِي 2: 5-7، تَلَقَّى دَاوُدُ أَيْضًا الْمَسَانَدَةَ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ. كَانَ لَدَى دَاوُدَ سَبَبٌ وَجِيَّةٌ لِمُعَامَلَةِ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ كَأَعْدَاءٍ مُحْتَمَلِينَ. فَقَدْ كَانُوا شَدِيدِي الْوَلَاءِ لَشَاوَلٍ حَتَّى أَنَّهُمْ جَازَفُوا بِأُرْوَاحِهِمْ لِكَيْ يَضْمِنُوا لَشَاوَلٍ وَأَبْنَائِهِ دَفْنًا مُكْرَمًا. لَكِنْ دَاوُدُ لَمْ يَهَاجِمَهُمْ أَوْ حَتَّى يَهْدِدَهُمْ. وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، تَمَّ مَتَطَلِّبَاتِ عَهْدِ الرَّبِّ فِي التَّنْثِيَةِ 17: 20 حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ الْأَّ يَعْتَبِرَ الْمَلُوكُ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنْ مَوَاطِنِهِمْ. تَعَهَّدَ دَاوُدُ بِأَنْ يَعَامَلَ أَهْلَ يَابِيشَ جَلْعَادَ مَعَامَلَةً جَيِّدَةً. وَشَجَّعَهُمْ فِي الْآيَةِ 7 قَائِلًا: "وَالآنَ فَلتَنْتَشِدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ سَيِّدُكُمْ شَاوُلُ، وَإِيَّايَ مَسَحَ بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ". وَكَنْتِجَةَ لَذَلِكَ، بَارَكَ الرَّبُّ دَاوُدَ بِمَسَانَدَةٍ أَكْثَرَ، حَتَّى مِنْ مَجْمُوعَةِ الرِّجَالِ الَّذِينَ كَانُوا أَوْفِيَاءً لَشَاوَلٍ.

بَعْدَ تَسْجِيلِ مَا حَدَثَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا وَرِجَالِ يَابِيشَ جَلْعَادَ، انْتَقَلَ كَاتِبُنَا إِلَى وَاقِعَةٍ ثَالِثَةٍ تَسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى الْمَسَانَدَةِ الْمُتَزَايِدَةِ لِمُلْكِ دَاوُدَ. هَذِهِ الْوَاقِعَةُ الْأَكْثَرُ طَوْلًا فِي 2: 8-4: 12، تَبْدَأُ بِتَمْرُدٍ قَادَهُ أَبْنِيرُ قَائِدُ جِيوشِ شَاوَلٍ، وَإِيشْبُوشْتُ، ابْنُ شَاوَلٍ. كَانَ اسْمُ إِيشْبُوشْتُ الْأَصْلِيِّ هُوَ إِيشْبَعْلُ - أَي "رَجُلُ الرَّبِّ" - لَكِنْ كَاتِبُنَا أَطْلَقَ عَلَيْهِ إِيشْبُوشْتُ - أَي "رَجُلُ الْعَارِ" - لِكَيْ يَكْشِفَ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ. جَعَلَ أَبْنِيرُ إِيشْبُوشْتُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَبَدَأَ صِرَاعًا طَوِيلًا مَعَ دَاوُدَ. لَكِنْ 3: 1 يَخْبِرُنَا أَنَّ "وَكَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَّقَوِي، وَبَيْتُ شَاوُلٍ يَذْهَبُ يَضْعُفُ".

أَوْضَحَ كَاتِبُنَا أَوْلًا بَرَكَةَ قُوَّةِ دَاوُدَ الْمُتَزَايِدَةَ بِإِسَارَتِهِ إِلَى أَنَّ عَدَدًا مِنَ الْأَوْلَادِ وُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ. وَلِيُشْرَحَ كَيْفَ أَنَّ بَيْتَ شَاوَلٍ أَصْبَحَ أَكْثَرَ ضَعْفًا، سَجَّلَ كَاتِبُنَا أَنَّ أَبْنِيرَ وَإِيشْبُوشْتُ انْقَلَبَا بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ. كَمَا تُشِيرُ الْعِدِيدُ مِنَ الْمَقَاطِعِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، عَادَةً مَا كَانَ الرَّبُّ يَأْتِي لِمُسَاعَدَةِ رِجَالِهِ الَّذِينَ يَنْعُمُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَالِ جَعْلِ أَعْدَائِهِمْ يَحَارِبُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا. بَدَأَ إِيشْبُوشْتُ الصِّرَاعَ مَعَ أَبْنِيرَ بِأَنَّهُمَا ظَلَمًا بِأَخْذِ إِحْدَى سَرَارِيِ شَاوَلٍ. وَرَدَّ أَبْنِيرُ بِاللُّجُوعِ إِلَى دَاوُدَ وَتَشْجِيعِ شِيُوخِ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِنْتِظَامِ لَهُ فِي مَسَانَدَةِ مُلْكِ دَاوُدَ. فِي 3: 18، نَرَى بَرَكَةَ الرَّبِّ الْهَائِلَةَ لِدَاوُدَ عِنْدَمَا ذَكَرَ أَبْنِيرُ الشُّيُوخَ بِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَعْلَنَ: "إِنِّي بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أُخَلِّصُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ

الفلسطينيين ومن أيدي جميع أعدائهم".

ولكي يؤكد أكثر على أن داود ازداد في القوّة بينما ازداد بيت شاول في الضعف، قام كاتبنا بحرص، بإعطاء تفاصيل موت كل من أبنير وإيشبوشث. في كلتا الحالتين، أشار إلى أن داود كان بريئاً من أيّ إثم. أولاً، سجّل أن يوبّ، قائد جيش داود، قتل أبنير. ولكي يظهر برّ داود، أضاف كاتبنا مباشرة في 3: 26 أن "داود لا يعلم (شيئاً عن هذا الأمر)". والأكثر من هذا، أنّه بعد أن عرف، أعلن داود في الآية 28، أنّه هو ومملكته "بريء ... إلى الأبد من دم أبنير". في الواقع، في الآية 31، أمر داود كل إسرائيل بأن ينحوا على أبنير. وكنتيجة لذلك، في الآية 37 "علم كل الشعب وجميع إسرائيل في ذلك اليوم أنّه لم يكن من الملك قتل أبنير بن نير".

ثانياً، كان داود بريئاً أيضاً من موت إيشبوشث. فقد شرح كاتبنا أن رجلين قتل إيشبوشث في سريره وقاما بإبلاغ داود بفعلتهما بفخر. لكنّ داود برهن على براءته بنعته لإيشبوشث بالرجل البارّ وبإعدامه لقتلته. مرّة أخرى، يؤكد الكاتب بوضوح عن هذا الأمر. حيثُ بارك الربّ داود بمساندة متزايدة، حتّى من بين مؤيدي شاول وعائلته، وذلك لأنّ داود كان خادم الربّ الأمين في هذا الوقت.

**المساندة الكاملة (2 صموئيل 5: 1-5).** هذا يأتي بنا إلى الجزء الثاني من بركات داود في حبرون، وهي المساندة الكاملة له من كل إسرائيل في 5: 1-5. في هذه الآيات، اجتمع ممثلون عن كل أسباط إسرائيل في حبرون ومسحوا داود كملك لهم. ومرّة أخرى، برهن داود على أمانته للربّ بتعهده بتواضع بأن يكون أميناً للشعب. في 5: 3: "قطع داود معهم عهداً ... أمام الربّ". وكنتيجة لذلك، بارك الربّ داود بمساندة حماسية من كل أسباط إسرائيل.

بعد تسجيله لبركات داود الأولى في حبرون، انتقل كاتبنا إلى بركات داود في أورشليم في 5: 6-9: 13. هذه الرواية الطويلة نسبياً تتكوّن من أجزاء سردية، وتقارير، وخطاب وصلاة، تُبرهن كلّها كيف حصل داود على بركات أعظم وأعظم باستمراره في البقاء أميناً للربّ في أورشليم.

## في اورشليم (2 صموئيل 5: 6-9: 13)

كُلُّ مَنْ هُوَ مُطَّلَعٌ عَلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَعْرِفُ أَنَّ أُورُشَلِيمَ هِيَ الْمَرْكَزُ الْجُغْرَافِيُّ لِكُلِّ التَّارِيخِ الْكِتَابِيِّ. مِنْذُ التَّكْوِينِ إِلَى الرَّوْيَا، كَانَتْ خَطَّةُ الرَّبِّ لِمَلَكُوتِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَبْدَأَ مِنْ مَنْطِقَةِ أُورُشَلِيمَ وَأَنْ يَمْتَدَّ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. كَانَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ وَاقِعًا مِنْ أَنَّ بَيْتَ دَاوُدَ سَوْفَ يَتِمُّ هَذَا الرَّجَاءُ لِمَلَكُوتِ الرَّبِّ. لِذَلِكَ فَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَأْخُذَ الْوَقْتَ فِي تَسْلِيْطِ الضَّوْعِ عَلَى كَمِّ الْبَرَكَاتِ الَّتِي بَارَكَهَا الرَّبُّ لِدَاوُدَ فِي أُورُشَلِيمَ.

**الإنجازات الأولى (2 صموئيل 5: 6-6: 23).** تنقسم أحداث فترة داود في اورشليم إلى ثلاثة وقائع. تبدأ في 5: 6-6: 23 بالإنجازات الأولى لداود. دُون كَاتِبِ سَفَرِ صَمُوئِيلِ الْإِنْجَازَاتِ الْأُولَى لِدَاوُدَ عَلَى ثَلَاثِ خَطَوَاتٍ. فِي الْخَطْوَةِ الْأُولَى، فِي 5: 6-6: 16، أَظْهَرَ دَاوُدُ أَمَانَتَهُ لِلرَّبِّ بِاحْتِلَالِ مَعْقَلِ الْيَبُوسِيِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ دُونَ خَوْفٍ. وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ مَجْرَدَ مَعْرَكَةٍ بَشَرِيَّةٍ. فَالرَّبُّ بِنَفْسِهِ بَارَكَ دَاوُدَ بِالنَّصْرَةِ. كَمَا شَرَحَ كَاتِبُنَا فِي 5: 10، "وَالرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ مَعَهُ". إِنَّ تَعْبِيرَ "الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ" كَانَ لِقَبَا إِلَهِيًّا يَشِيرُ إِلَى الرَّبِّ كَرئيسِ الْجِيُوشِ السَّمَاوِيَّةِ. وَهَكَذَا، فَعِنْدَمَا قَالَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ إِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ دَاوُدَ، كَانَ يَعْنِي أَنَّ دَاوُدَ حَصَلَ عَلَى بَرَكَاتِ الرَّبِّ وَأَنَّ جِيُوشَ الرَّبِّ الْمَلَائِكِيَّةَ كَانَتْ تَحَارِبُ مَعَهُ وَأَجْلَهُ عِنْدَمَا احْتَلَّ أُورُشَلِيمَ.

أَكَّدَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ أَنَّ انْتِصَارَ دَاوُدَ فِي أُورُشَلِيمَ كَانَ بَرَكَاتًا مِنَ الرَّبِّ بِإِضَافَتِهِ لِتَقْرِيرَيْنِ قَصِيرَيْنِ عَنِ الْمَزِيدِ مِنْ بَرَكَاتِ الرَّبِّ. فِي التَّقْرِيرِ الْأَوَّلِ، ذَكَرَ مَشَارِيعَ الْبِنَاءِ الَّتِي قَامَ بِهَا دَاوُدُ فِي أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ حَصَّنَ دَاوُدَ الْمَدِينَةَ، كَمَا أَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، شَجَرَ أَرْزٍ وَنَجَّارِينَ وَبَنَّاوِينَ أَيْضًا لِبِنَاءِ قَصْرِ لِدَاوُدَ. وَفِي التَّقْرِيرِ الثَّانِي، ذَكَرَ كَاتِبُنَا فِي 5: 13، أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ دَاوُدَ بِالْمَزِيدِ مِنَ الْإِبْنَاءِ. لَكِنَّ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَكُنْ لِمُصَالِحِ دَاوُدَ فَقَطْ. بَلْ كَانَتْ لِفَائِدَةِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا لِأَنَّ دَاوُدَ كَانَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ. بِحَسَبِ الْآيَةِ 12، "عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَّأَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَعَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ".

فِي الْخَطْوَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِنْجَازَاتِ الْأُولَى لِدَاوُدَ فِي 5: 17-25، اسْتَمَرَ كَاتِبُ سَفَرِ صَمُوئِيلِ فِي شَرْحِ نَجَاحِ دَاوُدَ فِي حِمَايَةِ أُورُشَلِيمَ. هَدَّدَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ أُورُشَلِيمَ مَرَّتَيْنِ، لَكِنَّ فِي كُلِّتا الْمَعْرَكَتَيْنِ،

أظهر داود تكريسَهُ للربِّ. في الآيات 19، 23، "سأل داودُ مِنَ الرَّبِّ" قبل أن يتحرَّك، وأطاع في الحال ما أمر به الربُّ. وكنتيجه لذلك، بارك الربُّ داودَ بانتصاراتٍ عظيمةٍ. فبعدَ معركةِ الأولى، وضعَ الإسرائيليُّونَ أيديهم على تماثيلِ آلهةِ الفلسطينيين - تمامًا كما كانَ الفلسطينيونَ قد أخذوا تابوتَ عهدِ الربِّ في أيَّامِ عالي. وبعدَ المعركةِ الثانيةِ، تمكَّنَ داودُ من استدراكِ الفلسطينيينَ بعيدًا عنَ أورشليمَ في اتجاهِ الشمالِ والشرقِ.

في الخطوةِ الثالثةِ منَ الإنجازاتِ الأولىِ لداودَ في 6: 1-23، شرحَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ كيفَ نجحَ داودُ في تأمينِ أورشليمَ. نجدُ هنا القصةَ المشهورةَ لجلبِ داودَ لتابوتِ عهدِ الربِّ إلى المدينةِ. لا بُدَّ وأنتَ تتذكَّرُ منَ درسنا السابقِ أنَّ تابوتَ العهدِ بقيَ في قريةِ يعاريمَ - أو بعلِ يهوذا كما يُطلقُ عليها أيضًا - لمدةِ 20 عامًا. لكنَ في هذا الوقتِ، أظهرَ داودُ تكريسَهُ للربِّ بتنظيمهِ لموكبٍ كبيرٍ لجلبِ تابوتِ العهدِ إلى العاصمةِ.

إنَّ بدايةَ موكبِ داودَ تشيرُ سريعًا إلى وعي داودَ بأنَّ العبادةَ الآمنةَ للربِّ كانتَ محوريةً في تأمينِ أورشليمَ. لم يكنِ موكبُ داودَ مجردَ فعلِ عبادةٍ شاركَ فيه الكهنةُ واللاويُّونَ، لكنُ، كما نقرأُ في 6: 1، جمعَ داودُ أيضًا عددًا كبيرًا وشخصياتٍ بارزةً منَ القادةِ الحربيينَ. بل أكثرُ منَ ذلك، في 6: 2، أشارَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ إلى هدفِ داودَ الحربيِّ عندما ذكرَ أنَّ "تابوتَ الله... يُدعى عليه بالاسمِ، اسمِ رَبِّ الجُنودِ". كما ذكرنا للتو، إنَّ اللقبَ الإلهيَّ "ربُّ الجنودِ" يُكرِّمُ الربَّ كرئيسِ الجيوشِ السماويَّةِ. كانَ داودُ يفهمُ أنَّ الطريقةَ الوحيدةَ لتأمينِ أورشليمَ ضدَّ الأعداءِ كانَ بجعلِ عاصمتهِ مركزَ عبادةٍ إسرائيليِّ.

وبينما الموكبُ يتقدَّمُ، حدثَ تأخيرٌ غيرُ متوقَّعٍ. اللاويُّ عزَّةُ لمسَ تابوتَ العهدِ، والربُّ ضربهُ وأماتهُ. قدَّ يبدو فعلُ الربِّ متطرِّفًا لأوَّلِ وهلةٍ، إلى أن ندركَ أنَّ اللاويينَ تجاهلوا قواعدَ ناموسِ موسى التي تخصُّ تابوتَ العهدِ المقدَّسِ. بحسبِ 6: 3، همُ "أركبوا تابوتَ الله على عَجَلَةٍ جديدةٍ"، تمامًا كما فعلَ الفلسطينيونَ منذُ سنواتٍ عندما أعادوا تابوتَ العهدِ للإسرائيليينَ. لم يحملِ اللاويُّونَ تابوتَ العهدِ على أعمدةٍ كما كانَ موسى قدَّ وصفَ في الخروجِ 25: 12-14 وفي سفرِ العددِ 7: 9. الأكثرُ منَ ذلك، عندما لمسَ عزَّةُ تابوتَ العهدِ في هذا الموكبِ المقدَّسِ، نالَ القضاءَ الذي كانَ الربُّ قدَّ أعلنهُ

صراحةً بخصوص هذا التجاوز في سفر العدد، 4: 15 - وهو الموت.

غالبًا ما يميل المفسرون إلى لوم داود على هذه المأساة، لكن كاتب سفر صموئيل كانت له نظرة مختلفة. لا بُدَّ وأنك تذكر أنه في هذا القسم من سفر صموئيل، كان كاتبنا يشدد بقوة على بركة الرب لإسرائيل خلال هذا الوقت كاستجابة لأمانة داود. لذا فليس من الوارد أن يكون قد سلط الضوء على عدم أمانة داود في هذا المشهد. بل، لقد وضع ثقل المسؤولية على اللاويين. كما يشير 1 صموئيل 6: 19، فاللاويون لم يتعاملوا في بيت شمس سابقًا مع تابوت العهد بحسب ناموس موسى. وبعد مرور هذه السنين العديدة، قاموا بانتهاك ناموس الرب مجددًا. ومن المحتمل أن داود لم ينتبه لما فعله اللاويون في وسط هذا الموكب الكبير الذي ضم أكثر من 30.000 شخصي.

لكن، في 6: 8، عندما أتى قضاء الرب على عزة، "اغتاظ داود" - على الأرجح من اللاويين - "لأن الرب اقتحم عزة اقتحامًا". وبحسب الآية 9، "خاف داود من الرب" - أو خاف الرب - "في ذلك اليوم". فاعترف بالفعل بخطايا اللاويين بإرساله تابوت العهد إلى بيت عوبيد أدوم لمدة ثلاثة أشهر.

عندما علم داود أن الرب بارك بيت عوبيد أدوم، بدأ الموكب مجددًا. بحسب 6: 13، في هذه المرة حمل اللاويون - أو رفعوا - تابوت الرب. هنا استخدم كاتبنا المصطلح العبري "تاسا" (תָּסָא) - نفس المصطلح الذي يظهر في ناموس موسى للتعبير عن رفع تابوت العهد باستخدام أعمدة، كما أمر الرب. بل أكثر من ذلك، لقد أضاف كاتبنا في الآية 13 أنه "كلما خطا حاملو تابوت الرب سبَّ حطوات يذبح [داود] ثورًا وعجلًا معلقًا". في الآيات 14 و15 نقرأ أن الموكب تقدّم بفرح، وبهتاف وبضرب الأبواق وبالرقص. وعندما وصل أخيرًا تابوت عهد الرب إلى أورشليم، أظهر داود امتنانه للرب بتقديم ذبائح محرقة وذبائح سلامة. وللتشديد مرة أخرى على الأمن الحربي الذي كان تابوت العهد يوقره، كتب كاتبنا في الآية 18 أن "[داود] بارك الشعب باسم رب الجنود" - رب الجنود السماوية. وكنيجة لتكريس داود للرب، بارك الرب داود بتأمين أورشليم ضد أعدائه.

ولتسليط الضوء على تكريس داود المتواضع للرب، أضاف كاتبنا أيضًا مشهدًا قصيرًا حاولت فيه ميكال، ابنة شاول، تخجيل داود لارتدائه أفود كهنوتي متواضع بينما كان يرقص أمام

الربِّ. لكنَّ داودَ اعترفَ ببركةِ الربِّ لملكه بإجابته في الآية 21، "إنَّما أمامَ الربِّ الذي اختارني دونَ أهلكِ ودونَ كُلِّ بَيْتِهِ ... فَلَعِبْتُ (فاحتفلتُ) أمامَ الربِّ". على عكسِ ميكال، كانَ داودُ متَّضِعاً أمامَ الربِّ وكانَ ممتنّاً من كلِّ قلبه لبركةِ تأمينِ مدينته الملكيّة.

**تأسيس الأسرة الحاكمة (2 صموئيل 7: 1-29).** الآن وقد وصفنا الإنجازاتِ الأولى لداودَ، نأتي إلى الواقعةِ الثانيةِ للفترةِ التي في أورشليم: تأسيسُ أسرةِ داودَ في 7: 1-29. هذه الأحداثُ - بما في ذلك التفاعلاتُ بينَ داودَ، والنبيِّ ناثانَ، والربِّ - وقعتْ أخيراً، بعدَ أن أعطى الربُّ لداودَ راحةً من أعدائه.

في هذه القصةِ المشهورةِ، علِمَ داودُ أنَّه لن يبنِيَ هيكلًا للربِّ. من وجهةِ نظرنا الحديثيةِ، قد لا يبدو هذا شديدَ الأهميّةِ. لكنَّ بالنسبةِ للإسرائيليينَ القدماءِ الذين تلقَّوا أولاً سفرَ صموئيلَ، كانَ عدمُ بناءِ داودَ أبداً لأيِّ هيكلٍ يثيرُ التساؤلاتِ حوله. ففي زمنِ العهدِ القديمِ، كانَ يُعتَقَدُ على نطاقٍ واسعٍ، في داخلٍ وفي خارجِ إسرائيلَ، أنَّ كلَّ الملوكِ العظامِ بنوا هيكلًا لآلهتهم. أدرجتُ السجلاتُ الملكيّةُ للشرقِ الأدنى القديمِ بشكلٍ متكرّرٍ بناءَ الهياكلِ كعلامةٍ على عظمةِ الملكِ. وبهدفِ معالجةِ هذه القضيةِ، شرحَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ أنَّ داودَ كانَ مستعدّاً وراغباً في بناءِ بيتٍ للربِّ. لكنَّ داودَ لم يفعلْ لأنَّ الربِّ كانَ عازماً أولاً على رفعةِ داودَ من خلالِ بناءِ بيتٍ - أي أسرةٍ ثابتةٍ - له. وفي خضوعٍ متواضعٍ لتعليماتِ الربِّ، كرَّسَ داودُ نفسه لتمهيدِ الطريقِ لابنه لكي يبنِيَ بيتاً، أو هيكلًا، للربِّ.

ينقسمُ الجزءُ السردِيُّ الذي يسجِّلُ تأسيسَ أسرةِ داودَ إلى ثلاثة أجزاءٍ. الجزءُ الأوَّلُ، في 7: 1-3، يميِّلُ تفاعلاً قصيراً بينَ داودَ ونبيِّ الربِّ ناثانَ. أرادَ داودُ أن يكرمَ الربَّ ببناءِ هيكلٍ للربِّ. لكنَّ قبلَ أن يبدأ بالعملِ، أظهرَ داودُ أمانتهُ للربِّ بطلبه لموافقةِ ناثانَ. وكانَ كلُّ من داودَ وناثانَ يعرفانَ أنَّ الملوكِ العظامِ يبنونَ هيكلًا لآلهتهم. لذلكَ أجابَ ناثانُ بشكلٍ طبيعيٍّ في الآيةِ 3، "اذهبِ افعلِ كُلَّ ما بقلبك، لأنَّ الربَّ معك".

لكنَّ في الجزءِ التالي، في الآياتِ من 4-16، نرى تفاعلاً غيرَ متوقَّعٍ في نفسِ الليلةِ بينَ الربِّ وناثانَ. خلالَ هذا التفاعلِ، استندتْ كلماتُ الربِّ على معنيينِ مختلفينِ للمصطلحِ العبريِّ بَابِثُ (בַּיִת) الذي يُترجمُ بشكلٍ عامٍّ إلى "بيتٍ". أولاً، في الآياتِ من 5-7، كشفَ الربُّ لناثانَ أنَّ داودَ لن

بيني "بيتًا" - بمعنى هيكلًا - له. لكن، في الآيات من 8-16، أعلن الربُّ أنَّه سوف يكرمُ داودَ ببناءِ "بيتٍ" - بمعنى أسرةٍ ملكيَّةٍ ثابتةٍ - لداود. ثمَّ استمرَّ الربُّ بشرحه أنَّ ابنَ داودَ، وليسَ داودُ، هوَ الذي سوفَ يبني الهيكلَ. والربُّ سوفَ يحفظُ "البيتَ" الملكيَّ الذي يأتي من ابنِ داودَ إلى الأبدِ.

عندما اقترح داودُ على ناثانَ النبيِّ أن يقومَ ببناءِ بيتٍ للربِّ، أي أن يبني هيكلًا، عادَ ناثانُ وقال: "لن تبني أنتَ بيتًا للربِّ، بل الربُّ هوَ الذي سيبنى لك بيتًا". وكانَ يعني بالبيتِ، الأسرةَ؛ وهذا في 2 صموئيلَ 7. وهذه النبوءةُ - بأنَّ الربَّ سوفَ يبني له بيتًا، وسوفَ يؤسسُ مملكتهُ إلى الأبدِ، وأنَّ نسلهُ سوفَ يملكُ إلى الأبدِ على كرسيِّ داودَ - أصبحتُ الأساسَ للنبوءاتِ المسيانيَّةِ التي جاءتْ لاحقًا. وهكذا، عندما أشارَ الأنبياءُ بعدَ الانهيارِ، وبشكلٍ خاصٍ بعدَ انهيارِ الأسرةِ الداوديَّةِ، أو المملكةِ الداوديَّةِ، عندما أشاروا إلى الماضي ثمَّ نظروا إلى الأمامِ إلى الرجاءِ في أنَّ الربَّ سوفَ يعيدُ استردادَ أمجادِ الأسرةِ الداوديَّةِ، كانَ من خلالِ نسلِ داودَ أنَّ الربَّ سوفَ يقيمُ ملكًا.

— د. مارك ل. ستراوس

في 2 صموئيلَ 7: 14-15، قال الربُّ لناثانَ:

أنا أكونُ له [لداود] أبًا وهو يكونُ لي ابناً. إنَّ تعوَّجَ أوْدِيه بِقَضِيْبِ النَّاسِ ...  
ولكن رَحْمَتِي لَا تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ (2 صموئيلَ 7: 14-15).

هذا المقطعُ لا يستخدمُ مصطلحَ "عهدٍ" - (בְרִית) (بريت) بالعبريِّ - إلاَّ أنَّه يحتوي على كلِّ العناصرِ المرتبطةِ بوضوحِ بعهدِ الربِّ معَ داودَ في مقاطعَ مثلَ 2 صموئيلَ 23: 1-7 والمزاميرِ 89 و132.

لقد أظهر الربُّ إحصاناً إلهياً لداود بتأسيبه لنسله الملكي ليصبح الأسرة الحاكمة الثابتة لإسرائيل. ومثل كلِّ العهود الإلهية الأخرى في الكتاب المقدس، طالب الربُّ بالولاء البشري الممتن - بطاعة صادقة من قِبَلِ أبناء داود. بالإضافة إلى ذلك، كان داودُ وأبناؤه سوف يحصدون نتائج البركات من قِبَلِ الربِّ إن أطاعوا، ولللعنات إن تمردوا عليه. وبشكلٍ خاص، كان الربُّ سوف يلحق بهم الضرر من خلال أناسٍ آخرين. وقد برهن تاريخ بيت داود المضطرب في أثناء المملكة المنقسمة والسبي البابلي كيف أن الربَّ أتى بهذه اللعنات على بيت داود. لكنَّ الربَّ وعد، على الرغم من ذلك، أنه مهما كان تمردُ أبناء داود على الربِّ، فإنه لن يرفض أسرة داود في نهاية المطاف، كما رفض شاول. كما قال الربُّ لداود في 7: 16:

**وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِي (2 صموئيل 7: 16).**

كان العهد الذي صنعه الربُّ مع داود في 2 صموئيل 7 محورياً للرؤى اللاهوتية التي قدّمها كاتب سفر صموئيل لمستمعيه الأصليين. لقد طالب الربُّ بيت داود بأمانة ممتنة، وأدب داود ونسله الملكي عندما أخطأوا. لكن بقدر ما يمكن أن يكون تأديبه حازماً، لن يستبدل الربُّ أبداً بيت داود ببيت آخر. ولهذا السبب، فالرجاء الوحيد لإسرائيل في مملكةٍ مجيدة في المستقبل كان يكمن في الحكم البار لبيت داود.

الجزء الثالث من تأسيس أسرة داود في أورشليم يُسجَلُ تفاعلاً ثانياً بين داود ونathan، في 7: 17-29. نقل Nathan لداود إعلان الربِّ، وداود أظهر عمق أمانته للربِّ بالانحناء أمام الربِّ في الصلاة. اعترف داود في صلاته بأنَّ ثبات بيته كان بركةً له وإسرائيل. كما اعترف أيضاً أنَّ هذه البركة ستؤثّر في المستقبل على كلِّ أمم الأرض. كما قال في الآية 19، "هذه عادة الإنسان يا سيدي الربُّ".

لا بُدَّ وأنك تتذكّر أنه في 1 صموئيل 2: 10، تغنّت حنة بأن ملكوت الربِّ سوف يمتدُّ يوماً ما إلى أقاصي الأرض من خلال قوّة ونصرة ملك إسرائيل. لقد كان تأسيس أسرة داود رجاءً للعالم

كَلِمَةٍ. ولهذا السبب، كانت لداود طلبَةً واحدةً مِنَ الرَّبِّ. في 2 صموئيل 7: 29 صَلَّى: "فَالآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ".

**الإنجازات الأخرى (8: 1-9: 13).** بعد أن قام بتسجيل بركة الربِّ لداود في أورشليم في إطارِ الإنجازاتِ الأولى وتأسيسِ أسرته، يَختَمُ كاتبنا سردهُ في 8: 1-9: 13، ببركاتِ الربِّ في الإنجازاتِ الأخرى لداود. ينقسمُ تسجيلُ الإنجازاتِ الأخرى لداود إلى جزأين. الجزءُ الأوَّلُ، في 8: 1-14، يعطي ملخَّصًا لانتصاراتِ داودِ الإضافيَّة. تتكوَّنُ هذه الآياتُ من عددٍ من التقاريرِ التي تأخذنا في كلِّ اتِّجاهٍ من اتِّجاهاتِ أورشليم. فهي تتعلَّقُ بانتصاراتِ داودِ على الفلسطينيين في الغرب، على الموابيين في الشرق، على شعوبِ ما وراءِ بحرِ الجليل في الشمال، وعلى الأدميين في الجنوب. ويسلِّطُ كاتبنا الضوءَ مجدِّدًا على تكريسِ داودِ في عبادةِ الربِّ في أثناءِ هذه الحروبِ. بحسبِ الآيةِ 11، عندما ربحَ غنيمةً من أعدائه، "هذه أيضًا قدَّسها الملكُ داودُ للرَّبِّ مع الفِضَّةِ والذَّهَبِ الَّذِي قَدَّسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِيْنَ أَخْضَعَهُمْ".

ولكي يلفتَ الانتباهَ أكثرَ إلى بركاتِ الربِّ لداود، قامَ كاتبنا بهذه الملاحظةِ في الآياتِ 6 و14 "ونصره الربُّ حيثما توجه" (المشتركة). في الآياتِ 2، 6 و14 أشارَ أيضًا إلى أنَّ الربَّ عَظَّمَ حَكمَ داودَ عندما أصبحَ العديدُ من أعدائه عبيدًا له. وبحسبِ الآياتِ 2، 7، 8 و11، باركَ الربُّ داودَ أيضًا بَعْنَى كَثِيرٍ.

بعدَ هذا الملخَّصِ عن انتصاراتِ داودِ، انتقلَ كاتبنا إلى الجزءِ الثاني من الإنجازاتِ الأخرى لداود: إدارةُ مملكته، في 8: 15-9: 13. هذا الجزءُ يَلخِّصُ أوَّلًا كيفَ تَمَّ داودُ وصايا موسى الخاصةَ بممارسةِ السلطةِ الملكيَّةِ في 8: 15-18. بحسبِ تعبيرِ كاتبنا في الآيةِ 15، "وكانَ داودُ يُجري قَضَاءً وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ".

ولكي يَصوِّرَ إحدى الطرقِ التي حَكمَ فيها داودُ بالعدلِ والإنصافِ، كتبَ كاتبنا عن تعاملِ داودَ مع مغيبوشث في 9: 1-13. مغيبوشثُ كانَ حفيدَ شاولَ من يوناناثان. وهكذا، فإنَّ هذه القصةَ تُذكِّرنا بلطفِ داودَ تجاهَ مؤيِّدي شاولَ وبيتِ شاولَ في الوقتِ الذي كانَ فيه داودُ يحكمُ في حبرون. كما تُذكِّرنا أيضًا بقَسَمِ الولاءِ الذي أقسمَهُ كلُّ من داودَ ويوناناثانَ الواحدُ للآخرِ في 1 صموئيل 20:

42. تبدأ هذه القصة بمبادرة داود بالسؤال في 9: 1، "هل يوجد بعد أحد قد بقي من بيت شاول، فأصنع معه معروفاً من أجل يونانان؟". وقد أظهر داود "لطفًا" عظيمًا، أو - بالعبري (טוֹפֵן) "حسد" - أي "أمانة"، كملك لإسرائيل. كان مفيوشث ذو إعاقة شديدة، وفي هذا الوقت، كان المعاقين يُعاملون بشكلٍ مخجلٍ. لكن داود أظهر أي نوع من الملوك كان، بترحيبه الكريم بأن يعيش مفيوشث في قصره الملكي في وضعٍ مرتفعٍ ومجيدٍ.

لقد فحصنا البنية والمحتوى لسنوات بركات داود الأولى. والآن يجب علينا أن نعطي بعض التعليقات حول التطبيق المسيحي لهذه الإصحاحات. كيف تنطبق بركات الرب لملك داود في هذا القسم على حياتنا اليوم؟

### التطبيق المسيحي

عندما نتعمق في تفاصيل الأحداث التي وقعت في أثناء سنوات بركات الرب الأولى لداود، من السهل أن نشعر أن هذه الإصحاحات لا تتعلق كثيرًا بنا. ففي الظاهر، تبدو ظروف داود شديدة الاختلاف عن أي أمر نختبره اليوم. فالقليل منا يعيش في حبرون، والقليل منا يعيش في أورشليم، وكلنا نعيش في زمنٍ مختلفٍ. إلا أن الروح القدس أوحى بهذه الكلمة المقدسة لتعليم شعب الرب على مرّ العصور. فما الذي نتعلمه كأتباع للمسيح من هذه الإصحاحات؟

كالعادة، هناك العديد من طرق التفكير في أثناء التطبيق المسيحي لهذا القسم، أكثر بكثير مما يسمح لنا به وقت هذا الدرس. لكن، كما فعلنا في درسنا السابق، هناك اثنان من مجالات تركيز كاتبنا يتيجان لنا رسم خطين من التواصل بين سنوات بركات داود الأولى وحياتنا في المسيح. سوف ننظر أولاً إلى تركيز كاتبنا على عهد الرب، ثم على تركيزه على ملكوت الرب. لنبدأ بعهد الرب.

## عهود الرب

كما رأينا، تلفت هذه الإصحاحات بشكلٍ متكرّرٍ أنظارنا إلى ديناميكياتِ عهودِ الربِّ في هذه المرحلةِ من حياةِ داودَ. استمرَّ الربُّ في إظهارِ إحسانِهِ لداودَ ولإسرائيلَ من خلالِ داودَ. ولأنَّ كاتبنا أعطى وصفًا مثاليًا لداودَ في هذا القسمِ من مُلكِهِ، فقد سجَّلَ فقط كيفَ تمَّ داودُ معاييرَ الربِّ المتعلِّقةَ بالأمانةِ - خاصَّةً في ما يتعلَّقُ بنُظمِ موسى للعبادةِ ولحكمِ الملوكِ. إنَّ أعظمَ بركةٍ في هذا القسمِ من سفرنا كانَ العهدُ الذي صنَعَهُ الربُّ معَ داودَ. في هذا العهدِ، وعدَ الربُّ داودَ بأسرةٍ ثابتةٍ.

هذه العناصرُ قدَّمتُ للمستمعينَ الأصليينَ أفكارًا تخصُّ تفاعلاتهمَ معَ الربِّ باعتبارهمَ يعيشونَ في عصرِ عهدِ الربِّ معَ داودَ. لقد كشفتُ عن أنواعِ الإحساناتِ الإلهيةِ التي أظهرها الربُّ لبيتِ داودَ ولكلِّ إسرائيلِيٍّ في أيَّامهمَ. هذه العناصرُ أشارتُ إلى أنواعِ الأمانةِ التي طالبَ الربُّ بها إسرائيلَ وملكِ إسرائيلَ وإلى البركاتِ التي تأتي إذا قدَّموا خدمةً أمانةً لله.

كأتباعٍ للمسيحِ، يجبُ أن نكونَ حريصينَ في تطبيقِ ديناميكياتِ عهدِ الربِّ عندَ هذه النقطةِ من حياةِ داودَ في ضوءِ تعاليمِ العهدِ الجديدِ. في المقامِ الأوَّلِ، يجبُ أن تحوَّلَ سنواتُ بركاتِ داودَ الأولى قلوبنا نحوَ إحسانِ الربِّ في المسيحِ. يجبُ أن نكرمَ المسيحَ من أجلِ أمانتهِ الكاملةِ للربِّ وأنَّ نعترفَ بالبركاتِ الأبديةِ التي استقبلها المسيحُ من الآبِ بسببِ أمانتهِ. لكنَّ في المقامِ الثاني، يشيرُ تكريسُ داودَ في العبادةِ ومُلكهُ العادلُ والمنصفُ إلى الطرقِ التي علينا نحنُ الحفاظُ من خلالها على عهدِ الربِّ في المسيحِ. استقبلَ داودُ العديدَ من البركاتِ بسببِ أمانتهِ. ويمكننا أن نطمئنَ إلى أنَّه، في المسيحِ، سوفَ يباركنا الروحُ القدسُ من أجلِ خدمتنا الأمانةِ نحنُ أيضًا، بحسبِ حكمةِ الربِّ.

بقدرِ قيمةِ التركيزِ على طرقِ تكشُّفِ ديناميكياتِ عهودِ الربِّ في هذا القسمِ من حياةِ داودَ، يجبُ أيضًا أن يلفتَ التطبيقُ المسيحيَّ لهذه الإصحاحاتِ نظرنا إلى ملكوتِ الربِّ في المسيحِ.

## ملكوت الرب

عندما ننظرُ إلى العهد القديم، نرى أنَّ العهد القديم يحتوي على ما لا يقلُّ عنْ نقطتي تركيزٍ على ملكوت الربِّ. من ناحيةٍ، يَعْلَمُ العهد القديم أنَّ الربَّ كان دائماً ملكاً. بهذا المعنى، فهو الملكُ الأبديُّ. لقد كان ملكاً في الماضي، وهو ملكٌ في الحاضرِ، وسوف يبقى دائماً ملكاً. لكنْ بمعنى آخر، نقطة التركيز الثانية التي نراها في العهد القديم هي الرسالة التي تقولُ بأنَّ الربَّ سوف يحكم يوماً ما على الأرضِ. وهذا يرجعُ إلى أنَّ الربَّ عندما خلقَ العالمَ، كان لديه هدفٌ في ذهنه. أرادَ أن يكونَ العالمُ بمثابة قصره. أرادَ إحضارَ ملكوته السماويِّ إلى الأرضِ. يسوعُ كان له نفسُ التعليمِ. فهو يقولُ لنا في صلاةِ "الأبانا"، الصلاة التي علَّمنا أنْ نصليَ: "أبانا الذي في السماواتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسمُكَ، ليأتِ ملكوتُكَ". لم يقلْ "خذنا إلى ملكوتِكَ"، لكنَّهُ يقولُ "ليأتِ ملكوتُكَ". هذا يعني أنَّ ربَّنَا يسوعَ في خدمته كانَتْ لديه نفسُ الأولويَّةِ كأبيه، أي إحضارَ ملكوته السماويِّ إلى الأرضِ. هذه العمليَّةُ التاريخيَّةُ الطويلةُ تأتي إلى مرحلتها النهائيَّةِ تحديداً في خدمةِ ربَّنَا يسوعَ المسيحِ.

— د. ديفيد كوريا

في هذا القسم من سفر صموئيل، مدَّ الربُّ ملكوته من خلال داودَ بعددٍ من الطرق الهامَّة:

- جميعُ الإسرائيليين أصبحوا واحداً تحت حكم داودَ؛
- هزم داودُ أعداءَ الربِّ وأسَّسَ أُورشليمَ كعاصمةٍ لمملكةِ الربِّ على الأرضِ؛
- مدَّ داودُ حدودَ حكمِ الربِّ لما هو أبعدُ من مملكةِ شاول، وبذلك، ضمَّ المزيدَ من الأممِ إلى مملكةِ الربِّ؛
- حكمَ داودُ بالعدلِ والإنصافِ؛
- حصلتْ إسرائيلُ على الاستقرارِ للأسرةِ الحاكمةِ المستمرةِ والموعودِ بها.

قامَ كاتبُ سفرِ صموئيل بتسليطِ الضوءِ على خطواتِ تقدُّمِ ملكوتِ الربِّ هذه لكي يعطي

مستمعيه الأصليين رجاء - رجاء في أن الرب سوف يتم أموراً أعظم في المستقبل من خلال حكم بيت داود البار.

على هذا المنوال، فإن تركيز العهد الجديد على ملكوت الرب يشير إلى يسوع كابن داود البار بالكامل الذي سوف يأتي بإنجازات داود إلى الكمال. لكن، كما ذكرنا خلال هذه السلسلة، يتم المسيح هذا الدور على ثلاثة مراحل: في تأسيس ملكوته في أثناء مجيئه الأول، في استمرارية ملكوته من خلال تاريخ الكنيسة؛ وفي اكتمال ملكوته عند عودته في المجد.

لهذا السبب فإن قصص سنوات بركات داود الأولى يجب أن تحول قلوبنا تجاه الأمور الأعظم التي تتمها يسوع في تأسيس ملكوته. وكما جعل داود شعب الرب واحداً بتوحيده إياهم، هكذا وحد يسوع البقية الأمينة من شمال ومن جنوب إسرائيل تحت ملكه. وكما هزم داود أعداءه، هكذا هزم يسوع ابليس بشكل حاسم في موته، وقيامته وصعوده. وكما ملك داود في أورشليم، قام يسوع بعمله الأعظم في مدينة داود وأخذ مكانه الشرعي على كرسي داود في السماء. بالإضافة إلى ذلك، أوصى يسوع رسله بمد حدود ملكوت الرب لما هو أبعد من مملكة داود. من خلال هذا الامتداد فتح يسوع الطريق لأمم عديدة لكي تأتي إلى الإيمان به. وكابن داود الأخير العظيم، بدأ يسوع ملكه الأبدي العادل والمنصف.

والأكثر من ذلك هو أن هذه الإصلاحات تدعونا إلى التأمل في أن يسوع تخطى إنجازات داود في استمرارية ملكوته. فمن خلال تاريخ الكنيسة، جذب يسوع المزيد والمزيد من الناس إليه. وهو مستمر في سكب القضاء على أعدائه وبركات الخلاص على من وضعوا ثقتهم به. لأكثر من 2000 عام، مد يسوع ملكوت الرب أكثر وأكثر. وهو يملك بعدل وإنصاف لا مثيل له على أتباعه عبر العالم.

أخيراً، كما أن إنجازات داود وجهت المستمعين الأصليين نحو المستقبل، فهي الآن توجهنا نحو ما سينجزه المسيح في اكتمال عصرنا. عند عودة المسيح، سوف يوحّد كل شعبه تحت حكمه البار. سوف يهزم بشكل نهائي كل أعداء الرب الروحيين والماديين وسوف يسكب بركاته الأبدية على من هم في ملكوته. سوف تنزل أورشليم الجديدة كمحور ومركز الخليقة الجديدة، لأن حدود ملكوت

الربّ سوف تمتدّ لملء العالم كلّهِ. وسوف يحكمُ يسوعُ على العالمِ إلى الأبدِ بعدلٍ وإنصافٍ شاملين. لذا، فعندما نتبعُ تعاليمَ العهدِ الجديدِ، يمكننا أن نرى أهميّةَ سنواتِ بركاتِ داودَ الأولى بالنسبةِ لنا. هذهِ السنواتُ تنبأتُ عن العجائبِ العظمى التي أنجزها المسيحُ لملكوتهِ الربّ في مجيئهِ الأوّلِ. وهي تجعلنا أكثرَ إدراكًا لما استمرّ المسيحُ في عملهِ حتّى أيّامنا نحنُ. وهي سوف تساعدنا على التطلّعِ إلى ما سوف يفعلهُ عندَ عودتهِ المجيدةِ.

رأينا حتّى الآنَ كيفَ أنّ كاتبَ سفرِ صموئيلَ بدأ روايتهُ عن حكمِ الملكِ داودَ بسنواتِ داودَ الأولى الممتلئةِ من بركاتِ الربّ المدهشةِ. والآنَ لننتقلَ إلى السنواتِ الأخيرةِ من اللعناتِ التي استقبلها داودُ من الربّ في 2 صموئيلَ 10-20.

### اللعنات الأخيرة

عندما صنعَ الربُّ العهدَ معَ داودَ في صموئيلَ الثاني، الإصحاحِ 7، وعدَ بمعاملةِ داودَ وعائلتهِ بطريقةٍ مختلفةٍ عن تلكَ التي عاملَ بها شاول. لا بُدَّ وأنتَ تتذكّرُ أنّه في النهايةِ، رفضَ الربُّ شاولَ ونسلَهُ تمامًا من على عرشِ إسرائيل. لكنّ في عهدهِ معَ داودَ، طمأنَ الربُّ داودَ بأنّه لن يرفضَ عائلتهُ أبدًا بشكلٍ نهائيّ كآسرةِ إسرائيلِ الحاكمةِ إلى الأبدِ. لكنّ، كما فعلَ معَ شاولَ، حلفَ الربُّ بتأديبِ داودَ ونسلِهِ باللعناتِ لو أخلّوا بالعهدِ.

عندَ هذهِ المرحلةِ من سفرنا، ركّزَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ على وقوعِ داودَ ونسلِهِ الملكيِّ تحتَ لعناتِ الربِّ بطرقٍ رهيبيةٍ. وهذا النوعُ من المتاعبِ استمرَّ إلى أيّامِ المستمعينَ الأصليينَ. لكنّ كاتبَ سفرِ صموئيلَ أشارَ أيضًا إلى أنّ الربَّ حتّى وإنّ كانَ قد لعنَ داودَ، إلّا أنّه احتفظَ بهِ هوَ ونسلَهُ الملكيِّ. لأنّه من خلالِ نسلِ داودَ كانَ الربُّ سوفَ يمدُّ ملكوتهُ نحوَ مصيرهِ المجيدِ في كلّ أنحاءِ العالمِ.

سوفَ نحصُ الآنَ السنواتِ الأخيرةِ من لعناتِ الربِّ لداودَ بطريقةِنا المعتادةِ. سوفَ نحقّقُ

أولاً في المعنى الأصلي لهذه الإصحاحات بفحص بنيتها ومحتواها. وبعدها سوف ننتقل إلى تطبيقها المسيحي. لنبدأ بالبنية والمحتوى للعنات الرب الأخيرة على داود.

### البنية والمحتوى

حتى نتمكن من تقديم توجّه لهذا القسم من سفرنا، يجب علينا أن نقوم باستعراض تمهيدٍ لما نحن بصدده أن نراه. مرّة أخرى، تدعم رؤى كاتبنا عن ملكوت الرب وعهوده هذه الإصحاحات. لكن هنا، تعامل كاتبنا مع هذين الموضوعين بطرق لم نشهدهما من قبل في سفر صموئيل. من ناحية، اعترف كاتب سفر صموئيل بشكل صريح أن ملكوت الرب واجه انتكاساتٍ شديدة في هذه السنوات من حكم داود. فقد توقفت الإنجازات المتتالية السريعة العظيمة في أثناء سنوات داود الأولى، وتبعها زمن من المتاعب. لكن على الرغم من هذه الانتكاسات، كان كاتبنا حريصاً على شرح أن ملكوت الرب من خلال بيت داود لم ينته. لكن على العكس، أوضح كيف أن الرب أبقى برحمته على داود وبيته باعتباره الأسرة الحاكمة الدائمة لإسرائيل. ومن ناحية أخرى، فإننا على وشك أن نرى أن الأوضاع المختلطة لمملكة داود في هذه الإصحاحات نتجت عن ديناميكيات عهد الرب. على مثال الإصحاحات الأولى، استمر الإحسان الإلهي في تمييز كل وجه من وجوه تفاعلات الرب مع شعبه. كما استمر الرب أيضاً في المطالبة بالولاء البشري الممتنة بحسب معايير ناموس موسى. لكن هذه الإصحاحات تكشف أن داود وبيته اخترقوا بشكل صارخ معايير ناموس موسى. وكنتيجة لذلك، وقعت لعنات الرب ليس فقط على داود وبيته، لكن أيضاً على أمة إسرائيل كلها. ومع ذلك، لم يسجل كاتب سفر صموئيل لعنات الرب فقط. لكنه بيّن أيضاً كيف ندم داود بالتضاع على خطاياها، وكيف باركه الرب برحمته من خلال تثبيت مملكته.

في وقت تصاعد قوته، ظهر الملك داود كشابٍ ممسوحٍ محباً للرب، وأظهر ذلك بكل أنواع الطرق التي كتب فيها الأغاني وما شابه ذلك. وأحد الأمور التي ميّزته

كانت أنه بالفعل رجلٌ بحسبِ قلبِ الربِّ. وبقدرِ استمراره في النموِّ في هذا الأمرِ، والذي كان يُختَبَرُ باستمرارٍ من خلالِ مقاومةِ شاولٍ لمسحتهِ وكلِّ الأمورِ التي أتتْ متتابعةً مع هذه المقاومةِ على مدارِ حياته، بقدرِ ما بقي هو أميناً. عندما نأتي إلى صموئيلَ الثاني، عندما تمَّ تنصيبه كملكٍ، نجدهُ، مجدِّداً، وفياً وأميناً للربِّ، لكنَّهُ أحياناً لم يُبقي تركيزه على ما أعطاهُ الربُّ أن يفعلهُ وما يعنيه أن يكونَ أميناً أمامَ الربِّ. وتدهورتِ الأمورُ. وقد بقي هو أميناً للربِّ، استمرَّ يرجعُ إلى الربِّ. إلا أنَّ واحدةً من الأمورِ التي نتعلَّمُها من حياةِ داودَ هي أنه حتَّى الرجلِ الذي بحسبِ قلبِ اللهِ يمكنُ أن يرتكبَ أبشعَ الأفعالِ الخاطئةِ. ونحنُ نحتاجُ إلى أن نضعَ ذلكَ في اعتبارنا وأن نتذكَّرَ أننا نحتاجُ إلى الحذرِ لئلاً نسقطَ.

— د. ريتشارد إيه. أفيربيك

تنقسمُ البنيةُ والمحتوى لسنواتِ لعناتِ داودَ الأخيرةِ إلى جزأينِ رئيسيينِ. أولاً، سوفَ ننظرُ إلى المتاعبِ الأولى في مملكةِ داودَ في 10: 1-12: 31. ثانياً، سوفَ نفحصُ المتاعبِ الموسَّعةِ التي أتتْ على مملكةِ داودَ في 13: 1-20: 26. فلننتقلِ إلى تسجيلِ كاتبنا للمتاعبِ الأولى لداودَ في أثناءِ هذه السنواتِ.

## المتاعبِ الأولى (2 صموئيل 10: 1-12: 31)

من الشائعِ أن يحدَّ أتباعُ المسيحِ المتاعبِ الأولى لداودَ ببساطةٍ في قصَّةِ خطيئةِ داودَ مع بثشبع. وقد تعاملَ كاتبنا مباشرةً معَ قصيَّةِ داودَ وبثشبعِ في 11: 2-12: 25. لكنْ لكي نتبيِّنَ أهدافَ كاتبنا هنا، يجبُ أن نلاحظَ أنه أدمجَ روايتهُ عن داودَ وبثشبعِ ضمنَ إطارِ روايةٍ أوسعَ عن انتصارِ داودَ على التمردِ الذي قادَهُ العمونيُّونَ.

الانتصارِ الأوَّلي (2 صموئيل 10: 1-11: 1). القسمُ الأوَّلُ من هذه الروايةِ الشاملةِ الأوسعِ يظهرُ في 10: 1-11: 1 بالانتصارِ الأوَّليِّ لداودَ على التمردِ الذي قادَهُ العمونيُّونَ. يبدأُ هذا السردُ

برّد فعل داودَ الكريمَ أمامَ خبرِ وفاةِ ملكِ العمونيّينَ - الذي كانَ في هذا الوقتِ خاضعًا لداودَ. في 10: 2، قالَ داودُ: "أصنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حانُونَ بْنِ نَاحَاشِ الْمَلِكِ الْمُتَوَفَّى كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِيَ مَعْرُوفًا". هنا نرى مثالاً آخرَ على إدارةِ داودَ العادلةِ والمنصفةِ. لكنّ بدلاً من الترحيبِ بكرمِ داودَ، اتَّهَمَ العمونيُّونَ رسلَ داودَ زورًا بالتجسسِ وأعادوهم إلى داودَ في وضعٍ مهينٍ. وقد كانَ العمونيُّونَ يعرفونَ أنَّهم اخترقوا خضوعَهُم لداودَ، لذا شكَّلوا تحالفًا مَعَ عددٍ كبيرٍ من الأراميينَ لشنِّ حربٍ على إسرائيلَ. وهزَمَ يُوأَبُ، قائِدُ جيوشِ داودَ، هذا التحالفَ تمامًا. واستسلمَ الأراميونَ لداودَ. وهربَ العمونيُّونَ إلى مدينتِهِم المَحَصَّنَةِ رَبِّيَّةَ. ثمَّ ينتهي انتصارُ داودَ الأُوْلِيِّ بملاحظةِ أنَّه، عندَ حلولِ الربيعِ، أرسلَ داودُ يُوأَبَ لكي يحاصرَ مدينةَ رَبِّيَّةَ العمونيَّةَ، بينما بقيَ داودُ في أُورُشَلِيمَ.

**الانتصار الأخير (2 صموئيل 12: 26-31).** أكملَ كاتبُ سفرِ صموئيلِ هذا الإطارَ الروائيَّ الأوسعَ بالتحوُّلِ إلى الانتصارِ الأخيرِ لداودَ على التمرُّدِ العمونيِّ في 12: 26-31. بمرورِ بعضِ الوقتِ، أسرَ يُوأَبُ الحصنَ الملكيَّ لربِّيَّةَ وكانَ على وشكِ احتلالِ المدينةِ. ودعا داودُ لكي يلحقَ به حتَّى يستطيعَ داودُ أن ينسبَ الانتصارَ لنفسه عن استحقاقٍ. وحقَّقَ داودُ ويُوأَبُ فعليًا هزيمةً موسَّعةً للعمونيّينَ. ثمَّ عادَ داودُ وجيشُهُ إلى أُورُشَلِيمَ بانتصارٍ. هذا الإطارُ الروائيُّ الأوسعُ متناسقٌ في انسيابٍ شديدٍ حتَّى أنَّه من الجائزِ أن يكونَ كاتبنا قد اقتبسَهُ من إحدى مصادره المكتوبةِ التي كانت موجودةً بالفعلِ. لكنَّهُ حوَّلَ هذه الروايةَ الإيجابيةَ عن الانتصارِ من خلالِ إدماجِ قصَّةِ داودَ وبثشبعِ في وسطها. هذه الروايةُ المُدمَجَةُ في 11: 2-12: 25، تقدِّمُ حقيقةً محوريَّةً. على الرغمِ من أنَّ الربَّ أعطى لداودَ انتصارًا على العمونيّينَ في أثناءِ هذا الوقتِ، فإنَّهُ جلبَ أيضًا لعناتٍ على داودَ وبيتهِ بسببِ خطيئةِ داودَ، وبدأتُ مملكةُ داودَ تعاني من انتكاسةٍ تلو الأخرى. إلاَّ أنَّ الربَّ استمرَّ في دعمِ أسرةِ داودَ، كما تَعلُنُ هذه الروايةُ أيضًا، وذلك استجابةً لتوبةِ داودَ الصادقةِ.

**داود وبثشبع (2 صموئيل 12: 26-31).** تتقسَّمُ هذه القصَّةُ المشهورةُ إلى ثلاثةٍ وقائعٍ. الواقعةُ الأولى تبدأُ بخطيئةِ داودَ في 11: 2-27. وهي تلي الملاحظةَ الموجودةَ 11: 1، الخاصةَ بأنَّ داودَ

أرسل الآخرين للمعركة بدلاً عنه، تماماً كما فعل شاول في مواقف متعددة ذُكرت سابقاً في سفرنا. وبينما هو آمن من المعركة، تجسّس داود على بثشبع، امرأة أوريا الحثي، المحارب الأمين في جيش داود. خلال هذه القصة، تمّ تصوير بثشبع في صورة سلبية ومذعنة. في الوقت الذي يتمّ فيه تصوير داود على أنه يسيء استخدام سلطته الملكيّة المرّة تلو الأخرى بشكل مُتعمّد. أولاً، أمر بثشبع بالمجيء إليه، واضطجع معها. ثمّ، عندما علمت بثشبع أنها قد حبلت، أرسل داود أوامر لأوريا بالعودة من المعركة في محاولة لتغطية خطيئته. وعندما لم تفلح هذه الحيلة، أمر داود يواب بالتأكّد من موت أوريا في المعركة. وبحسب الأعراف الثقافيّة للأمم الأخرى في ذلك الوقت، ما فعله داود كان من حقوقه كملك. بالإضافة إلى ذلك، احتفظ داود بمعايير اللياقة الخاصّة به وذلك بتركه بثشبع تمرّ بفترة حدادٍ تقليديّة بعد موت أوريا. ولم يدخلها إلى بلاطه الملكيّ كزوجة له إلا بعد ذلك. من الممكن أن يكون للمستمعين الأصليين لسفر صموئيل أنّهم قد وجدوا عذراً لما فعله داود على اعتباره تصرفاً مقبولاً للملوك. لكنّ كاتبنا أوضح أنّ هذا لم يكن أبداً ما شعر به الربّ تجاه أفعال داود. وللتصدّي لأيّ مجهودٍ للتقليل من شأن ما فعله داود، ختم كاتب سفر صموئيل هذه الواقعة بتعليقٍ حاسمٍ في 11: 27. فكتب: "وأما الأمر الذي فعله داود فقبّح في عيني الربّ".

إنّ خطيئة داود مع بثشبع هي بالحقيقة المفصل الذي تتعلّق عنده رواية داود. قبل هذا الوقت ترى صنّع المملكة. وبعد ذلك ترى تفكك العائلة. والسبب في أنّ هذا الأمر مأسويّ هو، قبل كلّ شيء، أنّ داود انزلق، فيما يتعلّق بفهمه للملك. ففي العالم القديم، كان الملوك مُطلقو السلطة، لذا فإنّ أراد أيّ ملك امرأة جارّه، كان يأخذها. فهو ليس بأمر كبير. وداود انزلق إلى هذا المفهوم - "يمكنني أن أفعل ما أريد بغضّ النظر عمّا يريده الملك الحقيقيّ للأمة". لذلك، فإنّه عند هذه النقطة يبدأ الهدف الحقيقيّ من هذه القصة في الظهور. لكنّ بالطبع لم يتعلّق الأمر بمجرد أنّه أخذ بثشبع فقط. بل ضاعف الخطأ بجلبه أوريا للمنزل لمحاولة التغطية على فعلته. ومن المثير للاهتمام أنّه عندما نخطئ، لا يكون أوّل ما نفعله بالفطرة هو الاعتراف والتوبة. بل إنّ أوّل أمر طبيعيّ يصدر عنّا هو تغطية الخطيئة. وهذا ما كان داود يفعله. ثمّ بالطبع، عندما ظهر أنّ أوريا كان أكثر نبلاً

من ملكه - حيث أنه لم يذهب إلى البيت لكي يمضي الليلة مع زوجته - قرّر داود قتله. وهكذا، فإننا خلال كل هذه الأحداث هنا، نرى هذه المحاولة من قبل داود للعب دور الملك المطلق الذي يستطيع أن يفعل كل ما يريد بامرأة جاره وبجاره، والرب يقول "لا". إحدى الأمور التي تصدمني في هذه الرواية هي عرض الراوي للقصة كما حدثت بكل واقعية، فكان يكتب: لقد فعل هذا. وفعل هذا. وفعل ذلك. ثم تأتي هذه العبارة الأخيرة - "وأما الأمر الذي فعله داود ففجح في عيني الرب". - التي تحكم على الأمر برمته. وهذا ما فعله داود. لقد اغتصب مكان الرب وقرّر أن يقوم هو بتحديد ما هو صواب وما هو خطأ بالنسبة له.

— د. جون أوزوالد

في الواقعة الثانية من رواية داود وبشبع، انتقل كاتب سفر صموئيل إلى قضاء ناثان النبوي في 12: 1-14. وقد أوضح هنا فداحة جريمة داود. كان محتوى حديث ناثان هاماً لدرجة أن كاتب سفر صموئيل سجّله ببعض التفصيل.

بدأ حديث ناثان بمثل نبوي في 12: 1-7. يقترح العديد من المفسرين، وهم مُحقّقون، أن هذا المثل يمثّل شكلاً من أشكال الدعاوى القضائية القديمة. في هذا المثل، قدّم ناثان لداود حالة قضائية افتراضية: رجلٌ غنيٌ لديه غنمٌ وقطيعٌ كثيرٌ أطمع ضيفاً من خلال ذبحه للنعجة الوحيدة والمحبوبة جداً لرجلٍ فقيرٍ. فغضب داود من فكرة هذا الظلم وأصرّ على أن رجلاً مثل هذا يستحق الموت. وأعلن أن على الرجل الغني أن يردّ أربعة أضعاف لأنه لم يشفق على الرجل الفقير. وفي هذه اللحظة، في النصف الأول من الآية 7، الإصحاح 12، واجه ناثان داود مباشرةً بقوله: "أنت هو الرجل!".

بعد هذا المثل النبوي، تحدّث ناثان بالمزيد من الكلمات التي تلقّاها من محكمة الرب السماوية. من النصف الثاني من الآية 7 إلى الآية 9 نجد اتّهام ناثان النبوي لداود بأنه انتهك عهده مع الرب. استعرض ناثان كيف أحسن الرب إلى داود بجعله ملكاً على كل إسرائيل. إلا أن داود فشل في الاستجابة لإحسان الرب بأمانةٍ ممتّنة. لكن بدلاً من ذلك، اخترق ناموس موسى.

ثمَّ في الآياتِ من 10-14 نجدُ الحكمَ النبويَّ الذي أعلنَ فيه ناثانُ نتائجَ عدمِ أمانةِ داودَ. سوفَ تأتي على داودَ وعائلتهِ نوعانِ مِنَ اللعناتِ. في الآيةِ 10، أعلنَ ناثانُ أنَّ عائلةَ داودَ الملكيَّةَ سوفَ تُفسدُ بفعلِ العنفِ المستمرِّ. وفي الآيةِ 11، أعلنَ ناثانُ أنَّ عائلةَ داودَ الملكيَّةَ سوفَ تتقلبُ وتتمردُ عليه.

مَنْ المؤكَّدُ جدًّا أنَّ داودَ انتهكَ ناموسَ موسى بارتكابهِ الزنى، وبالتأمُرِ، وبترتيبِ موتِ أورياَ للتغطيةِ على خطيئتهِ. لكنَّ هذهِ الخطيئةَ كانتِ بشعةً بشكلٍ خاصِّ في حالةِ داودَ لأنها كانتِ تمثِّلُ إساءةً استخدامٍ صارخةً لسلطتهِ الملكيَّةِ. وكما رأينا في درسنا السابقِ، وقعَ شاولُ تحتَ قضاءِ الربِّ في الأساسِ بسببِ انتهاكهِ لقيودِ موسى على السلطةِ الملكيَّةِ. وكشفتِ نبوءةُ ناثانَ أنَّ أفعالَ داودَ كانتِ بالمثلِ بغیضةً في عينِ الربِّ.

وأمامَ مأسويَّةِ هذهِ اللعناتِ، أسرعَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ في الإشارةِ إلى سببِ أنَّ عدمَ رفضِ الربِّ لداودَ ونسليهِ الملكيِّ بشكلٍ نهائيٍّ. فعلى عكسِ شاولِ، الذي اختلقَ الأعذارَ والتوبةَ المصطنعةَ فقط عندما واجههُ صموئيلُ، اعترفَ داودُ على الفورِ بذنبيهِ، واستجابَ اللهُ برحمةٍ. كما قرأنا في 2: 13-14:

**فقال داودُ لِناثانَ: «حَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ». فقالَ لَهُ ناثانُ: «الرَّبُّ غَفَرَ خَطِيئَتَكَ (ونقلها عنك) فلا تموتُ. ولكنَّ لَأَنَّكَ اسْتَهَنْتَ بِالرَّبِّ بِفِعْلِكَ هَذَا، فَالابْنُ الَّذِي يُوَلَّدُ لَكَ يَمُوتُ». (المشتركة).**

لقد اتَّضَعَ داودُ. وكنتيجَةً لذلكِ، استجابَ ناثانُ بكلمةِ حكمٍ رحيمٍ. فقالَ لداودَ: "لا تموتُ. إلاَّ أنَّ اللعناتِ التَّأديبيَّةَ استمرتُ ساريةً لأنَّ داودَ "استهانَ بِالرَّبِّ بِفِعْلِهِ هَذَا". وبحسبِ قولِ ناثانَ في الآيةِ 14: "فالابْنُ الَّذِي يُوَلَّدُ لَكَ يَمُوتُ".

الواقعةُ الثالثةُ والأخيرةُ في روايةِ داودَ وبشبعِ، توضِّحُ لنا التَّتميمَ المباشَرَ لكلماتِ ناثانَ في 12: 15-25. في هذهِ الواقعةِ نعلمُ أنَّ ابنَ داودَ مَنْ بشبَعِ ماتَ بالفعلِ. لكنَّ داودَ استمرَّ في إظهارِ توبيتهِ الصادقةِ أمامَ الربِّ. قبلَ موتِ ابنه، صلَّى داودُ بِإِلْحاحٍ من أجلِ ابنه متمنياً أن يرقَّ الربُّ ولا

يسمح له بالموت. لكن ما أن مات الطفل، قَبِلَ داودُ بِاتِّضَاعِ قِضَاءِ الرَّبِّ.

وكننتيجة لذلك، ختم كاتب سفر صموئيل هذا السردَ بقصةٍ سريعةٍ قصيرةٍ في الآيات 24 و25، فيها ولدَتْ بِشْبَعِ ابناً ثانياً. وكانَ هذا الحدثُ بمثابةَ تذكِّرةٍ مستترةٍ لكنْ مذهلةٍ من قِبَلِ الكاتبِ لنا عن رحمةِ الرَّبِّ التي أظهرها لداودَ بسببِ توبته. ولم يكنْ ابنُ داودَ الثاني سوى سليمان.

بكلِّ تأكيدٍ، كانَ المستمعونَ الأصليونَ لسفرِ صموئيلِ يعرفونَ أنَّ سليمانَ مدَّ ملكوتَ الرَّبِّ في إسرائيلَ بشكلٍ عظيمٍ. فقد بنى الهيكلَ في أورشليمَ، ووسَّعَ المملكةَ بأراضٍ جديدةٍ، وجلبَ لإسرائيلَ ثروةً وقوَّةً غيرَ مسبوقَةٍ. وأصبحَ سليمانُ سلفاً لكلِّ ابنِ ملكيِّ لداودَ حكمَ على إسرائيلَ فيما بعدُ. لكنْ حقيقةً أنَّ سليمانَ كانَ ابنُ بِشْبَعِ أثارَ تساؤلاً في أذهانِ جزءٍ منَ المستمعينَ الأصليينَ على الأقلِّ. كيفَ يمكنُ لابنِ بِشْبَعِ أن يكونَ هوَ الذي منَ خلاله سيستمرُّ ملكوتُ الرَّبِّ في إسرائيلَ؟

أجابَ كاتبنا عنَ هذا السؤالِ في الآية 24 بإشارتهِ إلى أنَّ "الرَّبُّ أَحَبُّهُ". وبحسبِ الآية 25، أرسلَ الرَّبُّ كلمةً منَ خلالِ النبيِّ ناثانَ الذي "دعا اسمه «يَدِيدِيًا»" الذي يعني "المحبوبُ منَ يهوه". أثبتتْ كلمةُ ناثانَ النبويَّةُ أنَّه، على الرغمِ منَ كلِّ المتاعبِ التي أتتْ على بيتِ داودَ، فإنَّ رجاءَ إسرائيلَ في بركاتِ مستقبليةٍ كانَ ما يزالُ باقياً في أبناءِ داودَ الآتيينَ منَ نسلِ سليمانَ الملكيِّ.

بعدَ المتاعبِ الأولى لداودَ، انتقلَ كاتبُ سفرِ صموئيلِ إلى المتاعبِ الموسَّعةِ التي أتتْ على

مملكةِ داودَ في 13: 1-20: 26.

## المتاعبِ الموسَّعةِ (2 صموئيل 13: 1-20: 26)

لكي نفهمَ معنى هذه الإصحاحاتِ، يجبُ أن نتعرَّفَ على الأشخاصِ الأساسيينَ فيها. بكلِّ تأكيدٍ، لعبَ داودُ ويوآبُ دوراً أساسياً فيها. لكنْ هذه الإصحاحاتُ تركِّزُ أيضاً على أبناءِ داودَ. 2 صموئيل 3: 2-3 يخبرنا أنَّ أوَّلَ ثلاثةِ أبناءِ لداودَ كانوا أمنونَ، كِيلابَ وأبشالومَ. كابنِ داودَ البكرِ، كانَ أمنونُ هوَ الوريثَ الظاهريِّ لكرسيِّ داودَ. ولا تخبرنا الكلمةُ المقدَّسةُ أيَّ شيءٍ عنَ ابنِ داودَ الثاني كِيلابَ. منَ الأرجحِ أنَّه ماتَ عنَ عمرٍ صغيرٍ. وكننتيجةً لذلك، كانَ ابنُ داودَ الثالثُ، أبشالومُ،

هو ثاني من يحق له العرش بعد أمنون. في هذه الإصحاحات، نعرف كيف تحققت نبوءة قضاء ناثان فيما يتعلق بأول وثاني وريث لكرسي داود.

ينقسم هذا التسجيل للمتابع الموسعة لداود إلى خمسة مراحل رئيسية. بعد تمهيد الساحة، قام كاتبنا بتقديم كل مرحلة متتالية بتدوين زمني، وذلك بالإشارة إلى عدد السنوات التي مرت.

**اغتصاب أمنون لثامار (2 صموئيل 13: 1-22).** الخطوة الأولى من المتابع الموسعة لداود، تحكي القصة الصادمة لاغتصاب أمنون لأخته غير الشقيقة ثامار بالتفصيل في 13: 1-22. تبدأ هذه الواقعة بابن داود البكر الممتلي بالشهوة تجاه ثامار، أخت أبشالوم. خدع أمنون داود ليمسح بذهاب ثامار وحدها إلى غرفة نوم. ثم فرض نفسه عليها، وبعد ذلك نبذها بقسوة. الآثار الشعورية المترتبة على هذا الحدث تعكس الأزمة التي تسببت فيها لبيت داود. ففي 13: 20 نقرأ: "أقامت ثامار مستوحشة". وتخبزنا الآية 21 أن "الملك داود ... اغتاض جداً". والآية 22 يسجل أن "أبشالوم أبغض أمنون من أجل أنه أدل ثامار أخته".

**انتقام أبشالوم وهروبه (2 صموئيل 13: 23-37).** الخطوة الثانية من المتابع الموسعة لداود تقع بعد عامين من اغتصاب ثامار. وهي تصف انتقام أبشالوم وهروبه في 13: 23-37. خدع أبشالوم داود وضغط عليه لكي يسمح لأمنون وإخوته الآخرين بالتوجه من أورشليم والذهاب إليه لجز الأغنام. وبينما هم هناك، قتل خدام أبشالوم أمنون، وهرب أبشالوم. ولتوضيح مدى بشاعة ظروف داود في هذا الوقت يسجل 13: 36-37 "بكى الملك وعبيده بكاءً عظيماً جداً... وناح داود على ابنه الأيام كلها".

**عودة أبشالوم (2 صموئيل 13: 38-14-27).** الخطوة الثالثة من المتابع الموسعة لداود تركز على عودة أبشالوم إلى أورشليم في 13: 38-14: 27. بعد ثلاثة أعوام، قل حزن داود واشتاق إلى رؤية أبشالوم. ولمعرفته برغبة داود، خدع يواب داود لكي يسمح لأبشالوم بالعودة إلى أورشليم. فدعا يواب "امرأة حكيمة" - أو "امرأة ماكرة" كما يمكن أن تُترجم - لتذهب إلى داود وتدعي طلب الحماية لابنها الذي قتل أخاه. وبعد أن ربح تعاطف داود، بدأت تتملق داود بقولها إنه لا

يمكن أن يخطئ في أحكامه الملكيَّة. وبهذه الكذبة، أقنعت داودَ بالسماح لأبشالومَ بالعودة. وعادَ أبشالومُ إلى أُورشليمَ، لكن لم يكن مسموحًا له الدخولُ إلى محضرِ الملك. وهكذا، زادَ إحباطُ أبشالومَ. ومنَ المثيرِ للاهتمام، أنَّ كاتبَ سفرِ صموئيلَ شدَّدَ على الخلافِ بينَ الأبِ والابنِ بإشارته في 14: 25 أنَّه "لم يكن في كلِّ إسرائيلِ رجلٌ جميلٌ وممدوحٌ جدًّا كأبشالومَ". وعلى مثالِ شاولَ في الأجيالِ السابقة، فإنَّ المظهرَ الجسديَّ المتميِّزَ لأبشالومَ سيؤدِّي إلى المزيدِ منَ المشكلاتِ في مملكةِ إسرائيلِ.

### صعود أبشالوم في أُورشليم (2 صموئيل 14: 28-15: 6).

في 14: 28-15: 6، حيثُ نقرأُ عن صعودِ أبشالومَ في أُورشليمَ بعدَ عامين. كانَ أبشالومُ يتوقُّ بشدَّةٍ إلى أن يُعرَفَ على أنَّه وريثُ كرسيِّ داودَ. وهكذا، أقنَعَ يوبابُ أخيرًا بالحصولِ على الإذنِ له لرؤيةِ الملك. وعندما وصلَ أبشالومُ، تظاهرَ بالالتِّضاعِ أمامَ داودَ. ثمَّ عرضَ داودُ بحماقةٍ التصالحَ، وقبلته، اعترفَ بأبشالومَ كوريثه الشرعيِّ. بعدَ ذلك، حصلَ أبشالومُ على مركبةٍ وخيلٍ وخمسينَ رجلٍ يمشونَ قدامه. لكنَّهُ استمرَّ غيرَ راضٍ. فتدخَّلَ بخداعٍ في قضايا البلاطِ لصالحِ أولئك الذين كانوا ينتظرونَ مقابلةَ داودَ، وريحَ ولاءِ العديدِ منَ الأتباعِ من خلالِ تقديمه لهم الخدماتِ بغيرِ حقِّ. كما نقرأُ في نهايةِ هذه المرحلةِ في 15: 6: "فاسترقَّ أبشالومُ قلوبَ رجالِ إسرائيلِ".

### تمرد أبشالوم وهزيمته (2 صموئيل 15: 7-20: 26).

الموسعةُ هي عبارةٌ عن سردٍ طويلٍ عن تمردِ أبشالومَ وهزيمته في 15: 7-20: 26. بعدَ أربعةِ سنواتٍ منَ صعودِ أبشالومَ في أُورشليمَ، خدعَ أبشالومُ داودَ مجددًا ومن خلالِ ادِّعاءاتٍ غيرِ صحيحةٍ، نجحَ في الحصولِ على الإذنِ لتركِ أُورشليمَ والذهابِ إلى حبرونَ. وهناك، أعلنَ الناسُ أبشالومَ ملكًا على إسرائيلِ.

عندَ سماعه بتمردِ أبشالومَ، هربَ داودُ منَ أُورشليمَ. وأعلنَ الكثيرونَ منَ أُورشليمَ عن ولائهم لداودَ وهربوا معه. لكنَّ هناكَ آخرونَ - ومنهمُ أخيتوفلُ، مستشارُ داودَ المؤتمِنُ - انضمُّوا إلى التمردِ. وتركَ داودُ بحكمةٍ بعضَ أتباعه الذين يشغلونَ المناصبَ العليا في أُورشليمَ، ومنهمُ صديقُه المقربُ، حوشاي. كما أمرَ داودُ أيضًا صادوقَ وأبياثارَ الكهنةَ بالبقاءِ في أُورشليمَ معَ تابوتِ عهدِ الربِّ.

عندَ هروبه منَ أُورشليمَ، انضمَّ له صيبا، أحدُ خدامِ مغيبوشث. لكنَّ شمعي، وهو بنيامينيٌّ من بيتِ شاولَ، سخرَ منَ داودَ ولعنه عندَ تركه لأُورشليمَ. لم يهاجمِ داودُ شمعي كما كانَ يحثُّه

رجاله. وبدلاً من ذلك، اعترف بأن ظروفه في يد الرب في 16: 11 قائلاً: "دعوا [شمعي] يسب لأن الرب قال له: سب داود".

في هذه الأثناء، دخل أبشالوم أورشليم وطالب بعرش داود. واتباعاً لمشورة أختيفل، أخذ أبشالوم سراري أبيه لنفسه. كما أشار أختيفل أيضاً على أبشالوم بمهاجمة داود مباشرة، لكن حوشي، مستشار داود الأمين، خدع أبشالوم وجعله يؤجل هذا الهجوم. وأرسل صادوق وأبياتار رسلاً لتحذير داود، وتمكن داود من الهرب ومن الاستعداد للمعركة.

بعد معركة شرسة، انتصر جيش داود على قوات أبشالوم. وعلى الرغم من أن داود كان قد أعطى أوامره بالتعامل برفق مع أبشالوم، فإن يواب رأى في هذا فرصة لقتله. وهنا، شدد كاتب سفر صموئيل مجدداً على لعن الرب لمملكة داود. وبدلاً من الاحتفال بانتصاره، كان قلب داود مكسوراً وصرخ باكياً في 18: 33، "يا ابني أبشالوم، يا ابني، يا ابني أبشالوم! يا ليتني مت عوضاً عنك! يا أبشالوم ابني، يا ابني".

هناك أمران عليك ملاحظتهما في أبشالوم. لقد كان ابناً لديه طموح، وهذا كان واضحاً. وكان بالمناسبة ابناً قاسياً للغاية. عندما اغتصب أمنون أخته غير الشقيقة ثامار، كان أبشالوم هو من انتقم لذلك. وفعل ذلك بطريقة ماهرة للغاية، بدعوته له لقضاء وقت جميل، ولكنه كان في الواقع ينتقم لهذا الأمر. وقد فعل نفس الأمر مع داود هنا، بالتقائه عند الأبواب بالقادة والشيوخ والأشخاص الآخرين ذوي النفوذ، وبكسبه لودهم، محاولاً ترسيخ فكرة مكانته كملك سلفاً ... ساعياً لفرض نفسه على أنه الملك الجديد. وقد تعتقد أنه عند هذه النقطة، كاد يبدو وكأن أبشالوم سوف ينجح ... لكن هناك أمر واحد يصدمني. في الواقع، عندما تتغير الأمور، وتبدأ قوات داود في الانتصار، وبالفعل يجدون أبشالوم هناك - ويعلق شعره في شجرة ويتعلق هناك، ثم يقتل على يد أحد رجال داود - هناك دلالة فعلية لذكر قصة بكاء وصرخ داود لأجله. وأعتقد أن هذا يخبرنا شيئاً ما عن طبيعة علاقتهما. أعتقد أن هذا يظهر الصراع بينهما، وأنا أفكر بشكل شديد الواقعية، كيف أنه في داخل الأسر قد يكون هناك ابن وأب معاً إلا أنهما غرباء

بعضهما عن بعضٍ وينتهي بهما الأمر بأن يصبحا عدوين. ولكن ليسٍ للنهاية، على الأقلٍ ليس من جانب داود. وهكذا وصل صعود قوته إلى نهايةٍ باطلة، إلا أن داود، حتى في الوقت الذي كان فيه مطروداً، وملعوناً من أناسٍ لديهم ولاءٌ لأبشالوم، كان لدى داود هذا النوع من الإحساس بأن الرب سوف ينظر إليه في وسط هذه الأمور حتى في هذه الأوقات الصعبة. ونحن بالطبع نعرف ما حدث لأبشالوم في النهاية.

— د. أوليفر إل. تريميو

بعد هزيمة تمرّد أبشالوم، عاد داود أخيراً إلى أورشليم. وصّح كاتب سفر صموئيل الحالة التي نتجت في مملكة داود بطرقٍ متعدّدة. برحمة الرب، استمرت مملكة داود، إلا إن داود لم يعد يختبر فيما بعد البركات العظيمة التي ميّزت السنوات الأولى من ملكه. لقد ساند أهل يهوذا. وصنع داود سلاماً مع البنيامينيين، شمعي ومغيوشث – الذين بقوا في أورشليم. كما ساند الجلعاديون أيضاً داود. لكن كانت هناك متاعب مستمرة بين يهوذا وأسابط إسرائيل الشماليّة. وكان على داود أن يحبط تمرّداً خطيراً قام به سبع، أحد البنيامينيين.

في النهاية، بارك الرب داود باستمرارٍ دعمه هو وبنيته. لكن كاتب سفر صموئيل أوضح أن خطيّة داود قادت المملكة إلى الوقوع تحت لعنات الرب. كانت إسرائيل تحتاج إلى ابناً باراً لداود يحكم، ابناً يكون أكثر برّاً من داود. وعندها فقط تفسخ لعنات الرب الطريق للبركات العظيمة الموعودة لمملكة داود.

الآن وقد فحصنا بنية ومحتوى سنوات لعنات داود الأخيرة، نحن الآن في وضعٍ يسمح لنا بمناقشة التطبيق المسيحي لهذه الإصحاحات. ما هي علاقة هذا الجزء من حكم داود بنا نحن؟

## التطبيق المسيحي

يحبُّ أتباعُ المسيحِ اكتشافَ كيفَ تنطبقُ بركاتِ الرَّبِّ في العهدِ القديمِ على حياتِهِمْ. لكنَّ هذهَ الإصحاحاتِ من سفرِ صموئيلَ لا تركزُ على بركاتِ الرَّبِّ. لكنَّها على العكسِ، تخبرنا كيفَ أدبَ الرَّبُّ داودَ بلعناتِ العهدِ. بقدرِ ما قد نرفضُ بطبيعتنا أن نعرفَ كيفَ تنطبقُ اللعناتِ في حياةِ داودَ علينا، إلاَّ أنَّها تنطبقُ علينا بالفعلِ. الرَّبُّ يحبُّنا لدرجةِ أنَّه لا يتجاهلُ خطايانا. إنَّه يؤدِّبُ الذينَ يحبُّهم في المسيحِ حتَّى ننمو في الإيمانِ وفي البرِّ.

في الوقتِ الذي نركِّزُ فيه في التطبيقِ المسيحيِّ لسنواتِ لعناتِ داودَ الأخيرةِ، سوفَ ننظرُ مجدِّدًا إلى اثنتينِ من مجالاتِ التركيزِ الرئيسيَّةِ التي تربطُ هذهَ الرواياتِ بحياتنا في المسيحِ. سوفَ نتناولُ أولاً التركيزَ على عهدِ الرَّبِّ ثمَّ سوفَ نركِّزُ على ملكوتِ الرَّبِّ. لنبدأُ بعهدِ الرَّبِّ.

### عهدِ الرب

كما رأينا، لعبتِ ديناميكياتُ عهدِ الرَّبِّ دورًا مؤثِّرًا في هذا القسمِ من سفرنا. لكنَّ في هذهِ الإصحاحاتِ، ركَّزَ كاتبُ سفرِ صموئيلَ تركيزًا أقلَّ على إحسانِ الرَّبِّ لداودَ وتركيزًا أكبرَ على فشلِ داودَ في البقاءِ أمينًا للرَّبِّ. كما شدَّدَ كاتبنا أيضًا على تأديبِ الرَّبِّ لداودَ بلعناتٍ، بما في ذلك موتُ ابنه الأوَّلِ من بثشبعِ والتجاربِ الرهيبةِ التي حلَّتْ على مملكةِ داودَ من خلالِ أبنائه أمنونَ وأبشالومَ. لكنَّ، على الرغمِ من هذهِ اللعناتِ الشديدةِ، استمرَّ الرَّبُّ يتجاوبُ مع اتِّضاعِ داودَ الصادقِ وتوبتهِ ببركةِ استمرارِ مملكتهِ.

والآنَ، كأتباعٍ للمسيحِ، يجبُ علينا أن نكونَ حريصينَ على تطبيقِ ديناميكياتِ العهدِ هذهِ بطريقةٍ صحيحةٍ من خلالِ الرجوعِ إلى العهدِ الجديدِ. في المقامِ الأوَّلِ، تنشئُ روايةُ لعناتِ سنواتِ داودَ الأخيرةِ تضادًا صارخًا بينَ داودَ وملكنا العظيمِ يسوعَ. فقد فشلَ داودُ وأبناؤه في البقاءِ أمناءٍ للرَّبِّ وأتوا بالمتاعبِ على أنفسهمِ وعلى شعبِ الرَّبِّ. لكنَّ يسوعَ كانَ أمينًا بالكاملٍ، وهو مستمرٌّ في كونهِ

أمينًا بالكامل، وسيكون دائمًا أمينًا بالكامل للرب. يؤكِّد لنا تتميمُ المسيح البارِّ لكلِّ مطالبِ الربِّ أنَّه، في النهاية، كلُّ مَنْ همَّ في المسيحِ سوفَ يحصلونَ على بركاتٍ أبديةٍ من الآبِ.

لكنَّ في المقامِ الثاني، كلُّنا نعرفُ أنَّ كنيسةَ المسيحِ اليومَ أبعدُ ما تكونُ عن الكمالِ. كلُّ مسيحيٍّ في العالمِ يفشلُ في أنَّ يحيا على مستوى معاييرِ الربِّ للأمانة، تمامًا كما فعلَ داودُ. وكما تعلَّمنا مقاطعُ مثل العبرانيين 12: 3-17، كلُّنا نواجهُ تأديبَ الربِّ في هذه الحياة، بالطريقة التي يراها الربُّ مناسبةً. ولأولئك الذين يدعونَ أنفسهم أتباعَ المسيحِ لكنَّهم لم يأتوا أبدًا إلى الإيمانِ المخلصِ، فإنَّ متاعبَ هذه الحياة سوفَ تقودُهُم في النهاية إلى اللعناتِ الأبديةِ من قِبَلِ الربِّ. لكنَّ للذين تابوا بصدقٍ ووضعوا إيمانَهُم في المسيحِ، فإنَّ مثابرتَهُم في أثناءِ تأديبِ الربِّ سوفَ تُكافأُ ببركاتٍ أبديةٍ من قِبَلِ الربِّ عندما يعودُ المسيحُ.

وهكذا، كما كانَ على الإسرائيليينَ القداماءِ أن يرفضوا إخفاقاتِ داودَ وأنَّ يحاكو توبتهُ الصادقة، علينا نحنُ أن نفعلَ كذلك. يجبُ علينا أن نتفادى إخفاقاتِ داودَ وأبنائه وعندما نسقطُ، نتحوَّل للربِّ في توبةٍ متَّضعةٍ. وكما أبقى الربُّ في رحمتهِ على ميراثِ داودَ في ملكوتِ الربِّ، فإنَّ الربَّ في رحمتهِ سوفَ يُبقي على ميراثِ المؤمنينَ الحقيقيينَ في ملكوتهِ أيضًا.

لقد رأينا كيفَ يجبُ أن يركِّزَ تطبيقنا المسيحيُّ لهذا القسمِ من صموئيل على ديناميكياتِ عهودِ الربِّ في هذه المرحلةِ من حياةِ داودَ. لكنَّنا نحتاجُ أيضًا أن ندركَ كيفَ ينطبقُ ملكوتُ الربِّ في هذه الإصحاحاتِ علينا.

## ملكوت الرب

في العهدِ الجديدِ، موضوعُ ملكوتِ الربِّ يرفعُ يسوعَ كابنِ داودَ يتغلَّبُ على إخفاقاتِ داودَ وبيته. لكنَّ في الأيامِ الأخيرة، المسيحُ لا يتغلَّبُ على إخفاقاتِ شعبه كليا دفعةً واحدةً. كما ذكرنا بالفعل، هو يقومُ بهذا العملِ على ثلاثة مراحل: في تأسيسِ ملكوتهِ في أثناءِ مجيئه الأول؛ في استمراريةِ ملكوتهِ من خلالِ تاريخِ الكنيسة؛ وفي اكتمالِ ملكوتهِ عندما يعودُ في المجدِ.

في ضوء هذا الأمر، تساعدنا قصص سنوات لعنات داود الأخيرة على التعرف على انتصارات يسوع في تأسيس ملكوته. ففي خدمته الأرضية، توجت خدمة المسيح البارّة بموته على الصليب. وبموته، دفع ثمن إخفاقات داود، وبيته وكل مؤمن حقيقي آخر على مرّ العصور. ولهذا السبب، حصل المسيح على مكافأة القيامة والصعود لخدمته الأمانة من خلال قوة الروح. وكل من يأتي إلى المسيح يرتفع إلى جذّة الحياة من خلال قوة الروح. في المسيح نحن وضعنا على طريق الحياة الأبدية.

بل أكثر من ذلك، هذه الإصحاحات تشير لنا على الطرق التي يخدم بها المسيح بغير كامل في أثناء استمرارية ملكوته. عبر تاريخ الكنيسة، يملك يسوع عن يمين الأب. ولحظة بلحظة، يجري مشيئة الأب من عرشه في السماء. لأكثر من 2000 عام، نقض المسيح إخفاقات داود وبيته. كما مدّ ملكوت الرب أكثر وأكثر من خلال نشر ملك الرب على العالم عبر إعلان رسالة الإنجيل. وبالتأكيد، عندما نتناول اللعنات التي أتت على داود وبيته في هذه السنوات الأخيرة، نشاق إلى عودة المسيح في اكتمال عصرنا. عندما يعود المسيح، سوف يهزم نهائياً كل عدوٍ روحي وجسدي للرب. وسوف يكمل كل واحد من أتباعه. وسوف يسكب بركاتٍ أبديةً على كل شخص في هذه المملكة المنتشرة عبر العالم. في هذا اليوم، سوف تصبح إخفاقات شعب الرب مجرد ذكرى باهتة. وسوف نكرم المسيح باعتباره من غلب ومنح كل من يثق به فرح الخليقة الجديدة الذي لا يقاس.

بعد أن فحصنا حكم الملك داود في سنوات البركات الأولى وسنوات اللعنات الأخيرة، يجب علينا أن ننتقل إلى القسم الثالث الرئيسي من تسجيل كاتبنا في 2 صموئيل الإصحاحات من 21-24 — للامتيازات الثابتة التي يمكن لإسرائيل الحصول عليها من خلال بيت داود.

## الامتيازات الثابتة

كما رأينا عبر هذه السلسلة، كتب كاتب سفر صموئيل لكي يشجع مستمعيه الأصليين عندما واجهوا تجارب ترجع إلى حد كبير إلى عدم طاعة بيت داود. فقد انقسمت مملكتهم، وهزمهم الأعداء، وكثير من شعب الرب ذهبوا إلى السبي. ولنواجه الأمر، لم تقدّم سنوات لعنات داود الكثير من الرجاء في أن الأمور سوف تتحسن. لكن كاتب سفر صموئيل أراد أن يطمئن جمهوره بشأن مستقبله. لذا، بدلاً من أن ينهي سفره بأمر سلبي، قام بتجميع عدد من الأحداث التي وقعت في أوقات مختلفة في أثناء حكم داود لكي يُظهر أنواع البركات التي ما زال يمكن لملك بار من بيت داود أن يأتي بها على شعب الرب.

سوف ننظر إلى الامتيازات الثابتة لبيت داود بنفس الطريقة التي فحصنا بها الأقسام الأخرى من ملك داود. أولاً، سوف نعلق على بنية ومحتوى هذا القسم من سفر صموئيل. ثم سنتقل إلى تطبيقه المسيحي. لنبدأ بالبنية والمحتوى لهذه الإصحاحات الختامية.

## البنية والمحتوى

كما فعلنا في أقسام سابقة، سوف نلخص أولاً هذه الإصحاحات فيما يتعلق بملكو الرب وعهود الرب. من ناحية، تُصوّر الإصحاحات الختامية لسفرنا وتعيد التأكيد على بعض الطرق التي تقدّم بها ملكوت الرب في أوقات مختلفة في أثناء ملك داود. في هذه الإصحاحات، يأتي داود بالراحة من لعنات الرب على الأمة؛ يعطي الرب داود انتصارات عظيمة، ومرّة أخرى يوضّح داود، بكلماته الخاصة الموحى بها، أن الرب عين بيته كأداة يتقدّم من خلالها الملكوت.

ومن ناحية أخرى، يشرح أيضاً كاتب سفر صموئيل الامتيازات الثابتة لداود وأسرته فيما يتعلق بديناميكيات عهود الرب. تُصوّر هذه الإصحاحات كيف منح الرب إحساناً إلهياً لإسرائيل في أوقات مختلفة في أثناء ملك داود. وهي توضّح كيف طالب الرب داود ونسله بالولاء. وتشير إلى أن

كلاً من العصيان والطاعة قادَ إلى نتائج من اللعنات والبركات. بالإشارة إلى ديناميكيات العهد هذه من خلال ملك داود، يجعل كاتبنا وجهة نظره جليّة. إن رجاء البركات لكل الأجيال من شعب الرب سوف يأتي من خلال الحكم البار لبيت داود.

ليس من الصعب تمييز البنية والمحتوى لهذا الجزء من سفرنا. تنقسم هذه الإصحاحات إلى ستة أقسام رئيسية:

- قصة عن راحة إسرائيل من لعنة الرب التي تسببت فيها خطية شاول في 2 صموئيل 21: 14-1؛
- روايات عن أبطال داود المنتصرين في 2 صموئيل 21: 15-22؛
- أغنية داود الخاصة بالأسرة المالكة في 22: 1-51؛
- الكلمات الأخيرة لداود الخاصة بالأسرة المالكة في 23: 1-7؛
- قائمة لأبطال داود المنتصرين وبعض أعمالهم البطولية في 23: 8-38؛ و
- قصة عن راحة إسرائيل من لعنة الرب التي تسببت فيها خطية داود في 24: 1-25.

يجب أن نقوم ببعض التعليقات العامة حول هذا الترتيب. بدايةً، الأحداث المسجلة في هذه الإصحاحات ليست مرتبة ترتيباً زمنياً. اختلف المفسرون في التفاصيل، لكن عدد منهم حدّد بشكل صحيح تاريخ الرواية الأولى لراحة إسرائيل من لعنة الرب في السنوات الأخيرة لداود. وأول ذكر لأحداث تخص أبطال داود المنتصرين وقع على الأرجح في أثناء سنوات بركة داود الأولى. كما تمّ تحديد تاريخ أغنية داود الخاصة بالأسرة المالكة بشكل صريح في 22: 1، في الوقت الذي أنقذه أي داود فيه الرب من أيدي كل أعدائه ومن يد شاول" - وكان هذا في وقت مبكر جداً من ملكه. ويطلق على الكلمات الأخيرة لداود الخاصة بالأسرة المالكة، "كلماته الأخيرة" إشارة إلى أنها نُطقت بالقرب من نهاية حياته. يشير التسجيل الثاني لأبطال داود المنتصرين إلى أحداث وقعت في أوقات مختلفة في أثناء ملكه. وعندما نقارن المثل الثاني لراحة إسرائيل من لعنة الرب بما يوازيه في 1 أخبار الأيام 21، نرى أنه يشير إلى الأحداث التي وقعت بالقرب من نهاية سنوات بركة داود

## الأولى.

من الواضح أنه، بدلاً من ترتيب هذه الإصحاحات ترتيباً زمنياً، قام كاتبنا بترتيبها بحسب الموضوع بهدف تشكيل متلازمة. كما نرى في أقسام عديدة من الكلمة المقدسة، صُممت هذه الإصحاحات عن عمد بهدف أن تتوازي الأقسام الأخيرة أو أن تعكس موضوعات الأقسام الأولى.

سبب أن الإصحاحات الأخيرة من صموئيل 2 تبدو خارج الترتيب الزمني هو أنها بالفعل خارج الترتيب الزمني. هذه هي الإجابة المختصرة. ... لدينا أيضاً، في التكوين 37 و38، أمرٌ مشابه. حيث يخبرنا التكوين 38 عن خطية يهوذا مع ثامار، ويخبرنا الإصحاح 37 عن بيع يوسف لمصر. وهذه الأحداث تبدو خارج الترتيب الزمني، وبالتأكيد سيقول الناقدون إن محرراً غير بارع وضع هذه الأحداث معاً. إلا أنه من مهارة الكاتب أن يُظهر لماذا كان على يوسف الذهاب إلى مصر؟ والسبب هو أن إخوته كانوا يفقدون حسهم العائلي، وكانوا يفقدون حسهم الخاص بعبادة الرب، وكانوا في احتياج لأن يُعزلوا في مكان لا يسمح لهم بالاختلاط بالشعوب الأخرى. ولدينا أمرٌ مشابه في نهاية سفر القضاة حيث نجد واقعتين تخصان أموراً جنسيةً وشذوذاً صارخاً، كما نجد أيضاً وثنيةً صارخةً. ونحن نعرف أن هذه الوقائع كانت خارجة عن الترتيب الزمني أيضاً. على الأرجح لأن الكاتب أراد أن يبين أن هذه الوقائع الخاصة بالأخلاقية في مجالي الجنس والعبادة، كانت تميّز المرحلة ككل، أولاً مروراً بالقضاة المختلفين وبصعود وهبوط المملكة في ذلك الوقت، كما أراد أن يبين أنه لا بُد وأنها كانت تميّز كل المرحلة الزمنية لكي يصل الأمر إلى هذا القدر من الانحراف. يمكنني القول بأن نفس الأمر يحدث في سفر صموئيل 2.

— د. شيب مكدانيل

كما يقترح مخططنا، يظهر موضوع الراحة من لعنة الرب مرتين. والتركيز على الأمور الحربية يظهر في كلا التسجيلين لأبطال داود المنتصرين. وأغنية داود الخاصة بالأسرة المالكة

مرتبطة بكلمات داود الأخيرة الخاصة بالأسرة المالكة لأن داود يركّز على أسرته في كلا المقطعين. إن تكرار المواضيع في هذا الترتيب التلازمي يساعدنا على فهم اهتمامات كاتبنا الأساسية في هذه الإصحاحات. يقدّم القسم الأول والأخير راحةً من اللعنات التي وضعها الربُّ على إسرائيل. والقسم الثاني والخامس يلفت الانتباه إلى بركات الانتصار على الأعداء. والقسم الثالث والرابع يشير إلى نعمة الربِّ الضخمة لداود والممتدة إلى أسرته.

هذه الموضوعات تتناول قضايا كانت محوريةً للمستمعين الأصليين لسفر صموئيل عند مواجهتهم لتحديات المملكة المنقسمة والسي البابلي. لأنهم كانوا بحاجة إلى الراحة من لعنة الربِّ. وقد كانوا في احتياج إلى الانتصار على أعدائهم. وفي احتياجٍ لملكٍ يتمتع بنعمة الربِّ. هذه الأحداث في ملك داود طمأنت المستمعين الأصليين إلى أن هذا النوع من الامتيازات الثابتة يمكن أن يكون متاحًا لهم من خلال الحكم البارِّ لبيت داود.

سوف نقوم بفحص هذا الترتيب التلازمي من الداخل إلى الخارج، بدءًا من القسمين اللذين سجلا كلمات داود: هذه الأغنية الخاصة بالأسرة المالكة في 22: 1-51 والكلمات الأخيرة الخاصة بالأسرة المالكة في 23: 1-7.

### أغنية الأسرة المالكة (2 صموئيل 22: 1-51)

من ناحية، أغنية داود الخاصة بالأسرة المالكة في 22: 1-51 هي نسخة من المزمور 18 - وهو مزمورٌ يحتفل بإنقاذ داود من شاول. وعلى مثال المزمور 18، تبدأ الأغنية الخاصة بالأسرة المالكة بتسبيح الربِّ في الآيات من 1-4. ثم تصفُ إنقاذ الربِّ لداود في الآيات من 5-20. وفي الآيات من 21-29، تقدّم أسباب إنقاذ داود. ثم تعودُ إلى وصف إنقاذ الربِّ في الآيات من 30-46. وفي الآيات من 47-50، تتحوّل إلى المزيد من تسبيح الربِّ.

لقد كان إنقاذ الربِّ لداود عظيمًا، إلا أن 2 صموئيل 22: 51 يضيف ملاحظةً محوريةً تساعدنا على فهم السبب الذي جعل كاتبنا يضيف هذه الأغنية. كما نقرأ هنا:

## بُرْجُ خَلاصٍ لِمَلِكِهِ، وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ (2 صموئيل 22: 51).

هذه الملاحظة تعيدنا للوراء إلى تعبير حنّة عن ثقّتها بما سوف يفعله الربُّ من خلال ملك إسرائيل في المستقبل. لا بُدَّ وأنتك تتذكّر أنّ حنّة سبّحت الربَّ في 2 صموئيل 2: 10 قائلةً:

سَيُعْطِي [الربُّ] عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَسَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ (2 صموئيل 2: 10).

على مثال تسبحة حنّة، غنّى داودُ قائلاً إنّ الربَّ يأتي بـ"خلاصٍ عظيمٍ" – أو "إنقاذٍ" كما يمكن ترجمتها – "ملكه". والربُّ يُظهرُ رحمةً (أي محبّةً ثابتةً) لمسيحه". لكنّ هذه الكلمات ذهبت لما هو أبعدُ من تسبحة حنّة من خلال ذكر اسم الملك المبارك والممسوح. كان هذا الملك هو "داود"، وليس فقط داود، لكنّ أيضًا "نسله". وتامامًا كما أشار عهدُ الربِّ مع داودَ في 2 صموئيل الإصحاح 7، هذا الرجاء يمتدُّ لأسرة داودَ "إلى الأبد".

اختارَ الربُّ أسرةَ داودَ لتكونَ الأسرةَ الدائمةَ في كلّ إسرائيل وبالتأكيد في تاريخها الأخير في يهوذا. والكلمة المقدّسة تقول إنّ هذا كان هو الاختيار منذ البداية أنّ الربَّ كان بالفعل قد اختارَ يهوذا لكي يكون السبب الذي سيحدث فيه هذا الأمر أنّ الحكّام كانوا سيأتون من يهوذا. ... وما تقوله عن داودَ هو أنّ داودَ كان "رجلاً بحسب قلب الله". ولهذا السبب اختاره. ثمّ قالت الكلمة المقدّسة أيضًا إنّ الربَّ أنّ قلب داودَ كان بالكامل وراء الربِّ. أنّه كان مكرّسًا بالكامل للربِّ بكلّ الطرق، ... قد تكون قد لاحظت أنّ كلّ ملكٍ جاء بعد داودَ، كان في الأساس يُقارنُ بـداودَ، وكان يُقال "عمل ما هو مستقيم في عيني الربِّ، لكنّه لم يتبع الربَّ تمامًا، كداودَ أبيه". وهكذا، كان داودُ المثال العظيم لما ينبغي للملك أن يكون عليه. ومجددًا، كان هذا بسبب قلب داودَ تجاه الربِّ. لقد كان مُطيعًا تمامًا للربِّ، وهذا هو السبب

الذي لأجله أختير بيت داود للأبد.  
— د. راسل ت. فولر

### الكلمات الأخيرة للأسرة المالكة (2 صموئيل 23: 1-7)

دعم كاتب سفر صموئيل هذا التركيز على نعمة الرب تجاه داود وبيته في كلمات داود الأخيرة الخاصة بالأسرة المالكة في 23: 1-7. ولكي يشدد على أن خطاب داود كان يحمل سلطة إلهية، تتحدث الآية الأولى مرتين في هذا المقطع عن "وحي" داود، مُستخدماً الكلمة العبرية (נְחִיָּה) "نأوم". كان كاتبو الكتاب المقدس يستخدمون نفس هذا المصطلح في العديد من المواقف لكي يشيروا إلى المصدر الإلهي لنبوءات العهد القديم. نرى أيضاً تشديداً على المصدر الإلهي لكلمات داود الأخيرة في الآية 2، حيث قال داود:

روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني (2 صموئيل 23: 2).

شدد كاتبنا على وحي روح الرب لكي يبدد أي شك حول مصداقية كلمات داود الأخيرة.

إذاً ماذا قال الرب من خلال داود في هذا الخطاب؟ حسناً، في الآيات 3 و4، أعلن داود أن هناك ملكاً "سيحكم بالعدل" و"في مخافة الرب" سيأتي ببركات هائلة لشعبه. ثم، في الآية 5، واصل داود وقام بتطبيق هذا المبدأ العام الخاص بالملك البار على نفسه وعلى أسرته. عرف داود أن بيته كان مميزاً في عيني الرب. الرب أسس "عهداً أبدياً" معه في 2 صموئيل 7. وهكذا، في هذه الكلمات الأخيرة، أشار داود أنه عندما يحكم بيته الملكي بالعدل وفي مخافة الرب، سوف يأتي هذا ببركات هائلة على إسرائيل. أخيراً، في الآيات 6 و7، حذر داود الذين شكوا في عهد الرب معه من فقدان الرجاء في بيته. فقال:

## ولكن بني بلعال جميعهم كشوك مطروح، ... فيحترقون بالنار في مكانهم (2 صموئيل 23: 6-7).

هنا يعيدُ كاتب سفر صموئيل التأكيد على الدعوة التي قام مرةً تلو الأخرى بتوسيع نطاقها لتشمل مستمعيه الأصليين. لقد كان عليهم أن يضعوا رجاءهم في بيت داود المستقبلي. فالرب كان قد عين بيت داود ليكون الأسرة الحاكمة الدائمة لإسرائيل من خلال عهد أبدى. لم يكن هناك رجاء في ملكوت الرب في إسرائيل بعيداً عن هذه العائلة الملكية.

مع وضع هذا التركيز على محوريتة أسرة داود في الاعتبار، لننتقل إلى القسم الثاني والخامس من الامتيازات الثابتة لداود: الروايات الخاصة بأبطال داود المنتصرين في 21: 15-22 وبأبطال داود المنتصرين في 23: 8-38. يسلط هذان القسمان معاً الضوء على واحد من أعظم الامتيازات التي قدّمها الحكم البارئ لأسرة داود إلى إسرائيل: النصر على أعداء الرب.

### الأبطال المنتصرين (2 صموئيل 21: 15-22)

يلخص التسجيل الأول لأبطال داود المنتصرين في 21: 15-22 سريعاً كيف بارك الرب إسرائيل بانتصارات في أربعة معارك مختلفة ضدّ الفلسطينيين. كلٌّ من هذه القصص القصيرة السريعة تشير إلى أن أبطال داود قتلوا "عمالقة"، أو محاربين فلسطينيين عظماء، في أثناء مساندتهم لتأسيس ملك داود. تُقدّم الآيات من 15-17 نظرةً محوريتة لكلّ هذه الروايات. نقرأ هنا:

فأعيا داود ... حينئذ حلف رجال داود له قائلين: «لا تخرج أيضاً معنا إلى الحرب، ولا (أي وإلا) تُطفي سراج إسرائيل» (2 صموئيل 12: 15-17).

كما نرى هنا، حتّى عندما "أعيا" داود شخصياً، لم يفشل ملكوت الرب. وبدلاً من ذلك، استمرّ أبطال داود الأمناء في الحفاظ على ملك داود وعلى امتداده.

ليس من الصعب أن نفهم لماذا أدمج كاتب سفر صموئيل تسجيلات المعارك هذه عند هذه النقطة من سفره. ففي أيامه، كان بيت داود ضعيفاً، تماماً مثل ضعف داود في سنواته الأخيرة. لكن حتى في ضعف داود، الرب بارك إسرائيل بانتصارات عظيمة. ونفس الشيء يمكن أن ينطبق على إسرائيل في كل جيل. إن كان محاربو إسرائيل قد كرسوا أنفسهم لقضية مملكة داود، فهم أيضاً يستطيعون أن يهزموا الأعداء الأقوياء.

### الأبطال المنتصرين (2 صموئيل 23: 8-38)

التسجيل الثاني لأبطال داود المنتصرين في 23: 8-38 هو صدى لمواضيع مشابهة. في هذا القسم، ذكر كاتب سفر صموئيل 36 شخصاً من أبطال داود العظماء بالاسم. أولاً، وصف "الثلاثة الأبطال" وبعض أعمالهم البطولية. ثم نتعرف على "الثلاثين رئيساً" الذين حاربوا مع داود ومن أجله. هؤلاء الرجال حققوا انتصارات عظيمة في المعارك. على سبيل المثال، في الآية 8 يُشيب بَشَبْتُ "هَزَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةِ قَتْلُهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً". في الآية 10، أَلِعَارُزُ "فَأَقَامَ وَضْرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ... وَصَنَعَ الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ". بحسب الآيات 11 و12، دافع شَمَةُ عن قطعة حقل من الفلسطينيين بعد أن هرب الإسرائيليون. في الآية 18، أُبَيْشَائِي "هَزَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ قَتْلُهُمْ". وفي الآيات 20 و21، بَنَيَاهُو ضَرَبَ جَنْدِيَّيْنِ مِنْ مَوَّابَ، وَقَتَلَ أَسَدًا وَهَزَمَ مِصْرِيًّا. العديد من هؤلاء الرجال شغلوا مناصب ذات سلطة لاحقاً في مملكة داود.

صمّم كاتبنا الروائيتين الخاصتين بأبطال داود العظماء لكي يقدّم الرجاء لمستمعيه الأصليين. ففي أثناء المملكة المنقسمة والسبي البابلي، كثيراً ما كان يبدو أعداء إسرائيل لا يُهزَمُونَ. لكن على مثال هؤلاء المحاربين العظماء في أيام داود، كان على إسرائيل ألا يفقد الرجاء في نعمة الرب تجاه داود. بل على العكس من ذلك، كان عليهم أن يتقوا بالرب لكي يقيم محاربين عظماء من جديد لصالح بيت داود.

هذا يأتي بنا إلى القسم الأول والأخير من تركيز كاتبنا على الامتيازات الثابتة التي قدمها

الربُّ من خلال بيتِ داود. لننظرَ إلى هاتين الروايتينِ عن راحةِ إسرائيلِ من لعنةِ الربِّ في 21: 1-14 وفي 24: 1-25.

### الراحة من لعنة الرب (2 صموئيل 21: 1-14)

المثالُ الأوَّلُ لراحةِ إسرائيلِ من لعنةِ الربِّ هو القصةُ المشهورةُ عن المجاعةِ التي حدثتْ في أثناءِ مُلكِ داودَ في 2: 1-14 الآيةُ الأولى تمهِّدُ الطريقَ من خلالِ توضيحِ أنَّه كانتْ هناكَ مجاعةٌ في الأرضِ. ومعَ استمرارِ المجاعةِ، صلَّى داودُ من أجلِ الفهمِ. وكشَفَ له الربُّ أنَّ شاولَ وبيتهُ هو الذي أتى بالمجاعةِ على إسرائيلِ لأنَّهُم قتلوا الجبعونيينَ في تحدِّ لعهدِ إسرائيلِ معهم. وليسَ هناكَ تسجيلٌ كتابيٌّ عن هذا الحدثِ، لكنَّهُ كانَ انتهاكًا خطيرًا لسلطةِ شاولَ الملكيةِ. في يشوعَ 9: 15-18، كانتْ أسباطُ إسرائيلِ قد حلفوا بقبولِ وحمايةِ الجبعونيينَ. لكنَّ شاولَ اخترقَ هذا العهدَ، وبسببِ هذا الانتهاكِ للعهدِ، أرسلَ الربُّ لعنةَ المجاعةِ ضدَّ شعبِ الربِّ.

ثمَّ يصفُ 21: 2-6 كيفَ بحثَ داودُ عن طريقةٍ لصنعِ تكفيرٍ للجبعونيينَ، كما هو متناسبٌ معَ ناموسِ موسى. في البدايةِ، رفضَ الجبعونيونَ بأنَّضاعِ المطالبةِ بأيِّ تكفيرٍ. إلاَّ أنَّه عندَ إصرارِ داودَ، طلبَ الجبعونيونَ أنْ يدفعَ بيتُ شاولَ ثمنَ هذهِ الجريمةِ. وطلبوا أنْ يُسلِّمَ لهمَ سبعةً من أبناءِ شاولَ لكي يقوموا بإعدامهم، ووافقَ داودُ على هذهِ الشروطِ.

في الآياتِ من 7-9، شرحَ كاتبُ سفرِ صموئيلِ أولاً أنَّ داودَ لمَ يُسلِّمَ مفبيوشثَ بسببِ عهدهِ معَ يوناناثانَ. ثمَّ سجَّلَ كاتبنا أسماءَ الأبناءِ السبعةِ الذينَ سلَّمهمُ داودُ للجبعونيينَ، ووصفَ كيفَ أعدمهم الجبعونيونَ.

تنتهي هذهِ القصةُ بنهايةِ المجاعةِ في الآياتِ من 10-14. واستمرَّ داودُ يثبُتُ نبْلَهُ من خلالِ إظهارِ الرحمةِ لبيتِ شاولَ. فقدَ قامَ بدفنِ أجسادِ أبناءِ شاولَ معَ عظامِ شاولَ ويوناناثانَ في قبرِ قيسَ أبي شاولَ. وكننتيجةً لأفعالِ داودَ العادلةِ والنبيلةِ، يقولُ النصفُ الثاني من الآيةِ 14: "وبعدَ ذلكَ استجابَ اللهُ من أجلِ الأرضِ". أُستجيبَتْ صلواتُ الأمةِ وانتهتْ المجاعةُ.

لو كان كاتب سفر صموئيل قد وضع هذه القصة في سياق آخر، لكانت قد حملت أي عدد من التدايعات لمستمعيه. لكن في سياق الامتيازات الثابتة لمُلك داود، فهي تسلط الضوء على دور داود في جلب الراحة من لعنة إلهية تسبب فيها شاول وبيثه. في هذه الرواية، أكد كاتب سفر صموئيل أن الراحة من اللعنة الإلهية التي أتت بها عائلة شاول على إسرائيل جاءت من خلال الحكم البارّ لداود. وكانت تدايعات هذا الحدث واضحة لمستمعيه الأصليين. ففي أيامهم، ما زال يمكن أن يكون ملكوت الرب خاليًا من لعنات الرب من خلال الحكم البارّ لأسرة داود.

### الراحة من لعنة الرب (2 صموئيل 24: 1-25)

المثال الموازي لراحة إسرائيل من لعنة الرب يظهر في 24: 1-25، وهو الإصحاح الختامي لسفرنا. هذه هي القصة المشهورة عن التعداد الذي قام به داود ولعنة الرب لإسرائيل الناتجة عنه. هذه الرواية تشبه القصة التي رأيناها للتو في أنها تسجل كيف أتى داود بالراحة من لعنة الرب ضد شعبه. لكنّها تختلف عنها في أمر واحد شديد الأهمية. فهذه المرة، القضاء أتى على إسرائيل بسبب خطية داود نفسه.

هذه الرواية الأخيرة تبدأ في الآية 1-9 بسرّ قصة تعداد داود. بحسب الآية 1، الرب حثّ داود على عدّ رجال الحرب الخاصين به. لكن، كما تشرح القصة الموازية لها في 1 أخبار 21: 1، قام الرب بذلك بواسطة إبليس. لا يمكننا أن نكون متأكدين تمامًا لماذا كان هذا التعداد خاطئًا، لكن الأكثر ترجيحًا، هو أن داود أمر بالقيام بهذا التعداد لكي يقدر قوة جيشه. هذا الفعل أشار إلى أن داود لم يكن فيما بعد يعتمد كل الاعتماد على الرب في حماية إسرائيل. على أية حال، فإنّ يوبّ قائد جيوش داود اعترض على هذا الأمر، لكنّ داود أصرّ، ويوبّ امتثل لقراره.

ثمّ سجّل الرواية توبة داود وقضاء الرب في الآيات من 10-17. بعد القيام بالتعداد، أدرك داود خطيته واعترف بذنبه أمام الرب. من خلال النبي جاد، قدّم الرب لداود اختيارات التأديب. اعتمادًا على رحمة الرب العظيمة، طلب داود أن يقع في أيدي الرب وليس في يد الإنسان. لكن

عندما أتى الوباء الشديد على إسرائيل، مات ما يقرب من 70.000 شخص. وعندما اقترب ملاك الرب من أورشليم لتدمير شعبها، وضع داود نفسه أكثر وأكثر. في 24: 17 قال داود:

**ها أنا أخطأت، وأنا أذنبت، وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا؟ فلتكن يدك علي وعلى بيت أبي (2 صموئيل 24: 17).**

اعترف داود تمامًا بذنبه وطلب من الرب أن ينقل هذا القضاء من على الشعب إلى داود وعائلته. استجاب النبي جاد لتوبة داود الصادقة، في الآيات من 18-25، بأمره لداود ببناء مذبح فوق بيدر أرونة. كان هذا هو نفس البيدر الذي بنى عليه سليمان الهيكل، بعد عشرات السنين. اشترى داود الأرض وقدم الذبائح بأمانة عن نفسه وعن الأمة. وتنتهي القصة في الآية 25 بهذه الكلمات: "واستجاب الرب من أجل الأرض، فكفت الصربة عن إسرائيل".

ختم كاتب سفر صموئيل عن قصد هذه القصة بهذه الطريقة لكي يسلط الضوء على التوازي بين روايته السابقة في الإصحاح 21. كلتا الروايتين الخاصتين براحة إسرائيل من لعنة الرب تنتهي بأن الرب سمع لتوسلات شعبه عن الأرض. وفي كلتا الحالتين، أوقف الرب لعناته بسبب أفعال داود.

في ضوء هذا الأمر، ليس من الصعب أن نفهم لماذا أنهى كاتب سفر صموئيل سفره بهذه القصة. كان مستمعوه الأصليون يعيشون في وقت قضاء شديد على أرض إسرائيل. لكن هنا كشف كاتبنا كيف يمكن لمستمعيه الأصليين أن يجدوا الراحة من لعنة الرب - حتى اللعنة التي أتت عليهم بها داود وعائلته. فالرب أنعم على داود بشدة. وكان عليهم أن يعتمدوا على نعمة الرب تجاه داود باعترافهم أن الغفران والراحة من قضاء الرب لن يأتي سوى من خلال بيت داود.

مع وضع بنية ومحتوى الامتيازات الثابتة لملك داود في الاعتبار، نحن مستعدون الآن لتناول التطبيق المسيحي لهذه الإصحاحات. ماذا يجب علينا أن نتعلم اليوم من الإصحاحات الختامية لسفر صموئيل؟

## التطبيق المسيحي

كما رأينا، ختم كاتب سفر صموئيل سفره بالامتيازات الثابتة لملك داود. شجعت هذه البركات إسرائيل على الرجاء، حتى في أثناء التجارب التي أتت بسبب إخفاقات داود ونسبه الملكي. كمسيحيين، نحن أيضًا نحتاج إلى التشجيع، لكن هناك اختلافًا جوهريًا. فعلى عكس المستمعين الأصليين لصموئيل، نحن نخدم المسيا العظيم، يسوع، الذي لم يفشل أبدًا في تحقيق مشيئة الرب بأي طريقة. بالتأكيد، لم يأت ملك المسيح الكامل بعد إلى تمامه. فنحن ما زلنا نواجه الصعوبات بسبب الخطيئة. لهذه الأسباب، هناك الكثير الذي يمكن للإصحاحات الختامية لسفر صموئيل أن تقدمه لنا نحن أيضًا.

سوف نتناول التطبيق المسيحي لهذا القسم من سفر صموئيل بطرق توازي نقاشاتنا السابقة في هذا الدرس. أولاً، سوف نناقش عهد الرب، وثانيًا، سوف ننتقل إلى ملكوت الرب. كيف شدّد كاتبنا على عهد الرب في هذا القسم من سفره؟

### عهد الرب

بطرق متنوعة، كل واقعة من الوقائع التي تشير إلى الامتيازات الثابتة لداود تلفت النظر إلى كل ديناميكيات عهد الرب. فالسنة وقائع تشير في اتجاه طرق استمر الرب يظهر بها إحسانه لداود وإسرائيل. في كل واقعة، أظن كاتبنا في عرض معايير الرب الخاصة بالأمانة الممتنة. كما تلمس كل واقعة كيف أتى الرب بلعنات على إسرائيل نتيجة للعصيان وبركات نتيجة الطاعة.

كما هو الحال دائمًا، يجب أن نكون حريصين على متابعة تعاليم العهد الجديد عند تطبيق هذه الرؤى الخاصة بديناميكيات عهد الرب. يجب أن تتحول قلوبنا أولاً إلى المسيح نفسه. كل إحسان إلهي تجاه داود وإسرائيل في هذه الإصحاحات يشير إلى عظمة إحسانات الرب في المسيح. كل فعل أمانة يُذكرنا بمدى تفوق أمانة المسيح الكاملة. عندما تشير هذه الإصحاحات إلى اللعنات

والبركات التي وقعت على داود وعلى إسرائيل، فهي تدعونا إلى الاعتراف باللعنات والبركات الأبدية التي يأتي بها المسيح.

لكن بقدر أهمية التركيز على المسيح نفسه، علينا أيضًا أن نطبّق الامتيازات الثابتة لملك داود على حياتنا. عندما نقرأ كيف أتى الربّ بلعناتٍ على الأرض بسبب خطايا شاول وداود، نتذكّر أنّ الربّ يأتي بتأديبٍ وقتيٍ لكنيمته. وعلى مثال داود، يجب أن نتجاوب بالتحوّل إلى المسيح في توبةٍ متّسعةٍ وفي إيمانٍ.

عندما نتعلّم عن انتصارات أبطال داود، نحصلُ على ثقةٍ في صراعاتنا ضدّ الشرّ الذي نواجهه كشعب الربّ. وكما أكّد داود امتيازات الربّ المستمرة له ولبيته، على الرغم من إخفاقاته الشخصية، يمكننا نحن أيضًا أن نثق في الربّ. فالربّ لن يترك في النهاية أيّ رجلٍ أو امرأةٍ أو طفلٍ في المسيح بسبب العهد الجديد في المسيح.

في أفضل حالات شاول، قام بهزيمة الفلسطينيين، وهذا شجّع إسرائيل على وضع الرجاء في الملك. لكننا نعرف، بالتأكيد، أنّ شاول كان غير أمين للغاية، وهكذا أخذ الربّ المملكة من شاول، وبهذا كان يقول: "أريدكم أن تنقلوا رجاءكم وثقتكم من الملك شاول إلى الملك داود ونسله". نرى أيضًا أنّ الربّ خلّص كلّ إسرائيل من خلال العديد من بطولات داود العظيمة طالما كان أمينًا لعهد الربّ مع موسى. وهذا هو الأمر الأساسي، أن نضع رجاءنا وثقتنا في الرجل الأمين لعهد الله مع موسى. ونحن نعرف بالطبع أنّ داود ارتكب خطيئةً بشعةً وانتهك هذا العهد بنفسه، لذا تساءل القراء: "هل يمكننا أن نضع رجاءنا في داود وأبنائه لكي يخلصونا؟ وهكذا، يشدّد سفر صموئيل بقوةٍ على العهد الأبديّ الذي يقيمه الربّ في نعمته مع داود وأبنائه: "يوماً ما سيكون هناك حاكمٌ أمينٌ وبارٌّ سوف يكون كامل الأمانة في ما يخصّ العهد مع موسى، لذا ضعوا رجاءكم في هذا الابن المستقبلي لداود". ونحن نعرف أنّه أتى في شخص المسيح الذي كان بلا خطيئة، والذي أطاع الناموس إلى التمام. هذا هو الشخص الذي نضع رجاءنا فيه اليوم بكلّ ثقةٍ.

— د. أندرو بارلي

مع وضع ديناميكيات عهد الرب في هذا القسم من حياة داود في الاعتبار، يجب أيضًا أن نبقي نصب أعيننا كيف يتطلّب منّا التطبيق المسيحي أن نركّز على تكشّف ملكوت الرب في المسيح.

## ملكوت الرب

في هذه الإصحاحات، أوضح كاتب سفر صموئيل أنّه، بسبب نعمة الرب تجاه داود وبيته، لن يفشل ملكوت الرب في إسرائيل. وبنفس الطريقة، لأنّ يسوع هو الابن البارّ بالكامل لداود الذي يتمّم كلّ وعود الرب لداود، نعرف كأتباع المسيح أنّ ملكوت الرب لن يفشل. لكن، كما رأينا، يتمّم المسيح هذا الرجاء على ثلاثة مراحل: في تأسيس ملكوته في أثناء مجيئه الأول، في استمراريّة ملكوته من خلال تاريخ الكنيسة، وفي اكتمال ملكوته عندما يعود في المجد.

أولاً، تحوّل هذه الإصحاحات الأخيرة من سفر صموئيل قلوبنا تجاه كلّ شيء أنجزه يسوع في تأسيس ملكوته. فتنمّي نعمة الرب تجاه بيت داود بدأ في المسيح. كما هزم أبطال داود أعداءهم، هزم يسوع بشكل حاسم الشرّ في موته وقيامته وصعوده. وكما أنقذ داود إسرائيل من لعنات الرب، أمّن يسوع الإنقاذ لأتباعه من لعنات الرب الأبدية.

ثانياً، تدعونا هذه الإصحاحات أيضًا إلى البحث في الكيفية التي من خلالها استمرّ ملكوته، تفوق المسيح على كلّ ما أنجزه داود. لقد تُمّنت نعمة الرب تجاه داود وبيته من خلال امتداد ملكوت المسيح. لقد تُمّت إنجازات أبطال داود بانتصار يسوع المتنامي على أعداء الرب عبر الأزمنة. ودور داود في راحة أرض إسرائيل من لعنات الرب يتمّ بطرقٍ أعظم كلّ يومٍ عندما يتشفّع يسوع عنّا أمام عرش الرب.

وثالثاً، كما توجّه بركات الرب لبيت داود المستمعين الأصليين إلى مستقبل ملكوت الرب، توجّهنا نحن إلى ما سوف ينجزه المسيح في اكتمال زمننا. عندما يعود المسيح، سوف يُظهر أمانة

الربِّ إلى بيتِ داودَ. سوف يهزمُ أخيراً كلَّ أعداءِ الربِّ الروحيينَ والجسديينَ، وسوف يسكبُ بركاتِ أبنيةً على كلِّ مَنْ آمنَ بهِ. وكما أتى داودُ على الأرضِ بالراحةِ من لعناتِ الربِّ، سوف ينقذُ يسوعُ كلَّ الخليقةِ من لعناتِ الربِّ إلى الأبدِ عندما يعودُ في المجدِ وكلِّ الأشياءِ ستصبحُ جديدةً.

### الخاتمة

في هذا الدرس عن الملكِ داودَ، تابعنا ملكِ داودَ منذُ سنواتِ بركائه الأولى في كلِّ من حبرونَ وأورشليمَ، وحتى سنواتِ لعناته الأخيرة، عندما أدتُ خطيئته مع بثشبع إلى المتاعبِ الأولى والموسعة لمملكته. لكن، على الرغم من هذه اللعناتِ، رأينا أيضاً أن كاتب سفرِ صموئيل أنهى سفره برواياتٍ عن كلماتِ داودَ الخاصةِ بالأسرةِ المالكةِ، وأبطاله المنتصرينَ، والراحةِ من لعناتِ الربِّ التي صوّرت الامتيازاتِ الثابتة التي مُنحتُ لإسرائيل من خلال الحكمِ البارِّ لبيتِ داودَ.

قدّم تسجيلُ ملكِ داودَ في سفرِ صموئيل إرشاداً جوهرياً لشعبِ إسرائيل في أثناءِ مواجهته لإخفاقاتِ مملكتهِم. على الرغم من أن داودَ ونسله فشلوا وأتوا بتأديبِ الربِّ على شعبِ إسرائيل، كان على الأمناءِ أن يضعوا رجاءهم في وعودِ الربِّ لداودَ. وأنت وأنا أيضاً نواجهُ اليومَ تحدياتٍ لأننا مستمرُّون في التقصيرِ في متطلباتِ الربِّ الخاصةِ بالخدمةِ الأمينّة. لكنّ القصةِ الرائعة لملكِ داودَ تذكّرنا بشيءٍ لا يجبُ علينا نسيانهُ أبداً. لقد تمّت وعودُ الربِّ لبيتِ داودَ في ملكنا العظيمِ يسوعَ. إنَّ الربَّ مستعدُّ أن يباركنا وأن يؤدّبنا في المسيح. لكن يمكننا أن نثق بهذا الأمر: الربُّ سوف يحافظُ على شعبه الأمينِ إلى أن يعودَ المسيحُ ونرت مملكةَ الربِّ المجيدة في السماواتِ الجديدةِ والأرضِ الجديدةِ.

## المشاركون

د. **ثاديوس جاي. جيمس، الابن (المُقدم)** هو نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية في كلية برمنجهام اللاهوت. وهو حاصل على درجة الماجستير في القيادة الرعوية من ذات الكلية، ودرجة الدكتوراة في اللاهوت (Ph.D.) من كلية ترينتي للاهوت. بالإضافة إلى تدريسه في كلية اللاهوت وإشرافه على هيئة التدريس، يخدم د. جيمس كمدير لمبادرة خدمة السجون التابعة لكلية برمنجهام اللاهوت والتي تمنح درجة الماجستير في اللاهوت العملي/ أو الدراسات الكتابية. كما أنه يخدم كقسيس مُساعد في كنيسة بيت الإيمان الإنجيلية (PCA) في برمنجهام، وشغل منصب رئيس لجنة الاعتماد الأكاديمي لكلية اللاهوت المُصلح.

ق. د. **همفري أوكجيرام**، أستاذ اللاهوت بكلية الخبر السار للاهوت في غانا.

د. **ريتشارد إيه. أفيريك**، هو مدير قسم الدكتوراه في الدراسات اللاهوتية، وأستاذ العهد القديم واللغات السامية في كلية ترينتي الإنجيلية للاهوت.

د. **ديفيد كوريا**، أستاذ مُشارك في كلية سان بابلو للاهوت في المكسيك. كما يخدم كراعٍ لكنيسة يسوع المشيخية في مدينة بروجريسو المكسيكية.

د. **راسل ت. فولر**، هو أستاذ علم تفسير العهد القديم في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. **شيب مكدانيل**، هو أستاذ العهد القديم واللغة العبرية في الكلية المعمدانية الجنوبية الشرقية للاهوت.

د. **جون أوزوالنت**، هو أستاذ متميز زائر للعهد القديم في كلية أزيوري للاهوت.

د. أندرو بارلي، يخدم كمُرسل مع إرسالية أوروبا الكبرى وكعضو في مجلس الاعتماد الأكاديمي في خدمات الألفية الثالثة.

د. مارك ل. سترابوس، هو أستاذ العهد الجديد في كلية بيتل للاهوت في سان دييجو.

د. أوليفر إل. تريميو، هو أستاذ مشارك في الدراسات العابرة للتخصصات في كلية كوفننت للاهوت.

## قائمة المصطلحات العسرة

**أبياثار:** كاهن وابن أخيمالك الذي نجا من قتل الكهنة في نوب وانضمَّ إلى داود ورجاله؛ ظلَّ مخلصًا لداود طوال فترة حكمه.

**أبيجايل:** زوجة نابال التي تدخلت للصفح عن زوجها، بعد أن رفض طلب داود لغذاء رجاله وأهان رسله؛ تزوجها داود بعد أن قتل الله نابال.

**أخيش:** ملك فلسطيني لمدينة جت الذي طلب منه داود الحماية من شاول.

**أخيمالك:** الكاهن الأكبر في نوب ووالد أبياثار؛ قتله شاول لمساعدة داود.

**عماليق:** شعب ينحدر نسله من "عماليق" (حفيد عيسو)، هاجموا شعب إسرائيل دون سبب بعد هروب الشعب من أرض مصر؛ كذا يُعد هذا الشعب أحد أكثر أعداء إسرائيل قسوة والذي دُمِّر من قبل داود ورجاله أخيرًا.

**تابوت العهد:** صندوق مصنوع (كما أمر الله موسى) من خشب السنط ومُغطَّى بالذهب، وتم حفظ الألواح الحجرية للوصايا العشر به؛ كما دُعي "تابوت الله".

**السبي البابلي:** الذي تم فيه طرد الإسرائيليين القدامى وسبيهم إلى بابل (منذ حوالي 586 قبل الميلاد حتى 538/9 قبل الميلاد).

**مغارة عدلام:** المغارة التي اختبأ فيها داود أثناء فراره من شاول.

**الاكتمال:** المرحلة الثالثة والأخيرة لافتتاح الأخرىات (الإسخاتولوجي)؛ عندما يعود المسيح ويُحقِّق هدفَ الله النهائي لكل التاريخ.

**الاستمرارية:** المرحلة الثانية لافتتاح الأخرىات (الإسخاتولوجي)؛ "فترة ملكوت الله بعد مجيء المسيح الأول، لكن قبل الانتصار النهائي".

**العهد:** معاهدة قانونية مُلزمة بين شخصين أو مجموعتين من الناس، أو بين الله وشخص أو الله ومجموعة من الناس.

**داجون:** إله فلسطيني كان يُصوَّر غالبًا على أنه إنسان وجزء من سمكة.

**داود:** الملك الثاني لإسرائيل في العهد القديم الذي نال الوعد بأن أبناء نسله سيجلسون على

- داود المُقَرَّب الذي مات في حربٍ مع الفلسطينيين؛ أبو مفيبوشث.
- العرش ويملكون إلى الأبد.
- عالي: كاهن يهودي في خيمة الاجتماع في "شيلوه" الذي بارك حنّة وأقام صموئيل خلفاً له؛ أبّ لولّدين شيريرين، حفني وفينحاس.
- اللاويون: من سبط لاوي؛ خدموا كهنة لأمة إسرائيل.
- ميكال: الابنة الصغرى للملك شاول وزوجة داود الأولى.
- ألقانة: أبّ للنبي صموئيل وزوج حنّة وفننة.
- الأفود: ثوب مقدس مصنوع من الكتان الناعم كان يرتديه الكهنة في إسرائيل القديمة.
- موسى: نبيٌّ ومُخلِّص العهد القديم الذي قاد الإسرائيليين خارج مصر؛ رجل قطع الله معه "عهد الناموس" القومي، وأعطى الوصايا العشر وسفر العهد للإسرائيليين؛ ظهر أيضاً مع إيليا عند تجلي يسوع.
- أراضي بنيامين؛ المدينة التي قُتلت فيها سُرّيّة اللاوي (قضاة 19-21).
- جبة: عاصمة شاول ومسقط رأسه في أراضى بنيامين؛ المدينة التي قُتلت فيها سُرّيّة اللاوي (قضاة 19-21).
- جلبات: المحارب الفلسطيني العظيم الذي تحدّى إسرائيل لمحاربتة، وقُتل من قبل داود الشاب.
- استحضار الأرواح: استشارة الموتى للتواصل معهم، وهي ممارسة كانت ممنوعة من الله بشدة (راجع لاويين 20).
- عهد الجديد: عهد التحقيق والإنجاز في المسيح؛ دُكر لأول مرة في إرميا 31: 31.
- حنّة: زوجة ألقانة، التي صلّت إلى الله لأجل طفل، وأصبحت أم لصموئيل.
- نوب: موطن رئيس الكهنة أخيمالك حيث دَمَرَ شاول وقتل الكهنة والشعب والحيوانات بسبب مساعدة داود.
- التأسيس: المرحلة الأولى لافتتاح الأخرويات (الإسخاتولوجي)؛ تشير إلى مجيء المسيح الأول وخدمات رسله وأنبيائه.
- يونانان: الابن البكر للملك شاول وصديق فننة: إحدى زوجات ألقانة التي أنجبت عدة

إسرائيل.

أطفال وأساءت إلى حنة لأجل ذلك السبب.

**ابن داود:** لقب مسياني يشير إلى نسل (ابن) داود البار الذي طال انتظاره، والذي سيخلص شعب الله؛ عادةً يُطبَّق على يسوع في العهد الجديد (خاصة في إنجيل متى).

**الفلسطينيون:** شعب مُحارب غير سامي (لا ينتمي لنسل سام)، ربما من جزيرة كريت، وكانوا غالبًا في حالة حرب مع شعب إسرائيل في العهد القديم.

**خيمة الاجتماع:** خيمة مُتحركة كانت يُحفظ فيها تابوت العهد ويُظهر فيها الله حضوره الخاص لإسرائيل.

**صموئيل:** النبي والكاهن والقاضي الأخير لإسرائيل؛ وُلِدَ استجابةً لصلاة حنة؛ نشأ في عهد عالي الكاهن؛ قادَ الإسرائيليين من فترة القضاة إلى عصر الملكيّة.

**صقلغ:** المدينة التي أعطها الملك الفلسطيني أخيش لداود.

**شاوول:** أوّل ملك مسح الله ليحكم أمة